

روايات عالمية للخيال



تأليف : أليكس رايموند

أعداد : د. نديا، قاروق

فلاش هوردين

١ - نهاية العالم ..

كانت ليلة هادئة دافئة ، من ليالى (أغسطس) ،
استقل فيها عاشقان زورقا صغيرا ، وتركاه ينساب
في صمت وهدوء ، على سطح واحدة من بحيرات
(ميتشجن) الأمريكية ، وقد أسندت الفتاة رأسها
على صدر الفتى ، وراحا يراقبان معا النجوم
الساطعة في السماء ، وقد حمل وجهاهما مزيجا من
السعادة والحب ، وهمس الفتى في هيام :
- يا لها من نجوم رائعة ، تبدو كعقد من لؤلؤ ،
على جيد السماء !!

تنهدت الفتاة في عمق ، وداعبت كف الفتى
بأناملها الرقيقة ، وهي تقول في همس حالم :
- بل هي مصاييح رقيقة ، في فراغ الكون .
وأشارت إلى نجم أكثر تألقا ، وهي تستطرد :
- وما هو ذا نجم الحب .

تطلع الفتى إلى حيث أشارت ، وقال :
- عجباً !! كيف لم ألحظ وجود هذا النجم
الساطع من قبل ؟

روايات عالمية للحب

سلسلة جديدة ، تقدم لك أروع ما يزرع به الأدب
العالمى ، في مختلف صنوفه ..

من الألفاظ البوليسية إلى الرواية الرومانسية ..

من عالم المغامرات إلى آفاق الخيال ..

من الفروسية إلى دنيا الأساطير ..

ومن الشرق إلى الغرب ..

وإلى الحضارة ..

واليك ..

د. نبيل فاروق

وضاقت عيناه ، وهو يحدق في النجم باهتمام
بالغ ، مستطردا :

— يخيل إلي أن نجما آخر قد انفصل عنه .

اعتدلت الفتاة ، وقالت في قلق :

— بل هي عدة نجوم أصغر حجما .. عجبا !!

لم أر مثل هذه الظاهرة الفريدة من قبل .

راحا يراقبان — في توتر — سيل النجوم الصغيرة
الدقيقة ، التي انفصلت عن النجم الأول ، واندفعت
نحو الأرض في سرعة وانتشار كبيرين ، حتى بدت
كمظلة لامعة مضيئة ، تظلل الأرض ، والتصقت
الفتاة بفتاها ، وهي تقول في خوف :

— يا إلهي ! .. أحد النجوم يتجه إلينا .

ضمها إلى صدره ، وهو يضمهم :

— اطمئني يا عزيزتي .. إنه خداع بصري

فحسب .

ولكن ارتجافة جسده منعت من إقناعها ، والنجم
يكبر ويقترب ، ويزداد تألقا وضياء ، حتى أضيئت
السماء كلها بضوئه ، وصرخت الفتاة في رعب :

— إنه نيزك .

صرخ الفتى :

— لا بد أن نبتعد .. لا بد .. إنه يتجه إلى ..

انقطعت عبارته مع ذلك الدوي الهائل ، الذي
صم آذان سكان المنطقة كلها ، عندما ارتطم النيزك
بالبحيرة ، وسحق العاشقين وزورقهما سحقا ، قبل
أن يفوص في مياه البحيرة ، التي راحت تغور وتغلي
حوله وفوقه دقائق طويلة ، ثم لم تلبث أن هدأت
واستكانت ، وعاد إلى المنطقة صمتها وظلامها ،
ومظلة النيازك تتألق في السماء وسط النجوم ..
وتضرب نصف بقاع الأرض ..

« نيازك ، وزلازل ، وعواصف ، وبراكين ..

تماما كما قدرت .. » .

غمغم العالم السوقيتي الأصل ، الأمريكى
الجنسية (هانز زوركوف) بهذه العبارة ، وهو
يراجع حسابات طويلة معقدة ، ملأت ذلك اللوح
الأسود المواجه له ، قبل أن يلوح بكفه ، ويهتف
معنقا :

— وهؤلاء الأغبياء يرفضون تصديق نظريتي ،
ويتمسكون بعناد غبي .

تردد مساعده ، قبل أن يقول :

— الواقع يا سيدي أنهم يصفونك أنت بالعناد .
التفت إليه (زوركوف) بحركة حادة ، وبدا
بلحيته وشاربه وشعره الأشعث أشبه بقرصان
أشقر ، من قراصنة العصور الوسطى ، خاصة وهو
يصرخ غاضبا :

— أنا .. يصفونني أنا بالعناد !؟

تراجع المساعد في خوف ، وهو يقول :

— هذه الحقيقة يا سيدي .. فأنت ترفض كل
نظرياتهم ، أو تجادلها على الأقل ، ثم إنك قد
اعتزت العالم كله ، في هذا العمل الفريد وسط
الأدغال و ...

قاطعه (زوركوف) هادرا :

— لأنهم أغبياء .. متخلفون .. لا يرون ما هو
أبعد من أنوفهم .. لقد رفضوا نظرياتي الخاصة
ببناء الصواريخ .. أليس كذلك ؟ .. كيف يمكنك
أن تصف هذا إذن ؟

قالها وضغط زرّاً صغيراً في جدار معمله الخاص ،
فانزاح الحائط المقابل ، كاشفاً عن صاروخ متوسط
الحجم ، يحمل كبسولة فضاء بسيطة ، استطرد
(زوركوف) في حدة ، وهو يشير إليها :

— انظر جيدا .. ها هو ذا صاروخ مثالي ،
لم يتكلف أكثر من ربع مليون دولار ، ويحمل
كبسولة خاصة ، يمكنها أن تضم ثلاثة رواد فضاء ..
ألا يكفيهم هذا ؟ ألا يكفيهم أنني قد صنعت
صاروخاً ، بأقل من عشر نفقة بناء أي صاروخ من
صواريخهم ؟ وأنتي أستخدم البنزين العادي وقوداً
له ، بعد تحويله بأسلوبى الخاص إلى وقود نووى ؟
غنم المساعد ، وقد راوده شعور بالندم ، على
إقحام نفسه في هذا الأمر :

— لقد أبدوا استعدادهم لتفهم هذا ، ودراسة
صاروخك يا سيدي ، ولكن نظريتك الأخيرة تبدو
للجميع بعيدة عن الواقع و ...

قاطعه (زوركوف) في ثورة :

— حتى أنت ؟ .. حتى أنت تقول أنها بعيدة
عن الواقع ؟ .. يالك من غبي جاحد .. ألم تفهم

سر ما يصيب العالم منذ أيام ؟ .. ذلك السيل من
النيازك الملتهبة ، والبراكين التي تتفجر بغتة ، بعد
سكون قرون وقرون ، والزلازل ، والمواصف ،
و ...

قاطعه مساعده هذه المرة :

— يقول البعض إنها نهاية العالم .

صرخ (زوركوف) :

— خطأ .

ثم قفز إلى جهاز قريب ، وأشار إليه ، مستطردا
في انفعال :

— انظر إلى هذا الذي التقطته أجهزتنا .. إنها
آثار شعاع خاص ، يهبط من ذلك النجم الساطع ،
كلما أصابت الأرض كارثة من الكوارث .. ألا
يعنى لك هذا شيئا ؟

بدا القلق على وجه المساعد ، وهو يغمغم :

— وما المقروض أن يعنيه بالضبط ؟

رفع (زوركوف) ذراعيه عاليا ، حتى بدا أشبه
بمثل مسرحي مخضرم ، يؤدي دور الملك (لير) ،
في مسرحية (شكسبير) الشهيرة ، وهو يهتف :

— يعنى أن هذا النجم مسكون بقوم أذكاء
أشرار ، يسعون إلى إحاطتنا بكل أنواع الكوارث
والمصائب .

واعتدل مرخيا ذراعيه ، ومستطردا في صرامة :

— أو أنها طليعة غزو .. غزو من الفضاء

الخارجي .

هطلت الأمطار في غزارة ، فوق ذلك المطار
الصغير ، في (لوس أنجلوس) ، وهتفت (دايلى) ،
مندوبة العلاقات العامة ، لواحدة من أكبر الشركات
الأمريكية ، وهي تعدو تحت وابل المطر ، متجهة إلى
مطار صغيرة ، رابضة على أرض المطار :

— يا له من جو عجيب ! .. كيف تنظر الدنيا

بكل هذه الغزارة . في منتصف أغسطس !

امتدت يد من داخل الطائرة ، تلتقط كفها ،
وتعاونها على الصعود ، وصاحبها يقول في هدوء :

— إنها ليست الظاهرة الوحيدة المثيرة للقلق

هنا .

صعدت داخل الطائرة الصغيرة ، ونفضت الماء
عن ثوبها ، وهي تقول في حلق :
— صدقت .

ثم رفعت عينيها إلى صاحب اليد التي جذبتها
داخل الطائرة ، وتطلعت إليه في حيرة ..

كان وسيما بحق .. رياضي القوام ، أشقر
الشعر ، حقيق الوجه ، له عينان زرقاوان . في لون
السماء الصحو . وكان يرتدي قميصا أحمر اللون .
وسروالا أبيض ، ويحمل على كتفه سترة جلدية
سوداء ، فابتسمت متممة :

— تبدو لي أشبه بتلفاز ملون حديث .

قال في بساطة :

— أما أنت . فتبددين لي فاتنة .

أدهشها أسلوبه المباشر ، فقالت في صرامة :

— هل يحق للطيارين مغازلة الراكبات على
طائراتكم ؟

ابتسم وهو يقول :

— مطلقا .

قالت وهي تجلس على مقعدها ، وتربط حزام
المقعد حول وسطها في حزم :

— من المفيد أن تدرك هذا .

كادت تسترخي في مقعدها ، لولا أن أضاف هو :

— ولكن هذا لا يمنع كونك فاتنة .

اعتدت تطلع إليه في دهشة واستنكار ، فأضاف
مبتسما بنفس البساطة :

— إنك تمتلكين شعرا أسود اللون ، يذكرني
بسماء بلا نجوم ، وعينين سوداوين يتناسبان تماما
مع شعرك الناعم الجميل ، وأثقا وفما دقيقين ، و ..
هتفت في حدة :

— من سمح لك بأن تصفني هكذا ؟

أشار إلى صدره ، قائلا في هدوء :

— قلبي هذا .

عقدت حاجبيها في غضب ، وهي تهتف :

— ألم نقل إن الطيارين لا يمكنهم ..

بترت عبارتها بغتة ، عندما تراجع جسدتها بغتة ،
ليرتطم بظهر مقعدها ، وهتفت في دهشة :

— ما هذا ؟

هز كتفيه في بساطة ، قائلا :

— لا شيء .. فقط أقلعت الطائرة •

صرخت ذاهلة مستكرة :

— أقلعت ؟! كيف ؟! من يتودها ؟

قال ضاحكا :

— الطيار .. ومن غيره ؟

حدقت في وجهه بدهشة ، وقالت :

— من أنت إذن ؟

حل حزام مقعده في هدوء ، وهو يقول :

— (فلاش جوردن) .. الظهير الأيسر لفريق

الرجبي القومي الأمريكي •

ظلت تحدق في وجهه بنفس الدهشة لحظات ، ثم

قالت ساخطة :

— وكيف سمحت لنفسك بمصاحبتى في طائرة

خاصة يا سيد (جوردن) ؟

هز كتفيه ، قائلا :

— الجو سيئ كما ترى ، ولقد تسبب في إلغاء

رحلة طائرتى ، ومن المحتم أن ألحق بفريقي في

(مانهاتن) •

هتفت معنقة :

— وكيف سمحوا لك بركوب الطائرة ؟

ضحك قائلا :

— كان هذا سهلا للغاية .. لقد أخبرتهم أننى

رئيسك في العمل •

صرخت :

— ماذا ؟! كيف جرؤت على أن ..

انقطعت عبارتها بغتة بارتجاجة قوية عنيفة ،

أصابت الطائرة ، التى مالت فجأة على جانبها الأيسر ،

وراحت تهبط في سرعة مذهلة ، جعلت (دايل)

تصرخ في رعب :

— ماذا حدث ؟

ألقي (فلاش) نظرة عبر نافذة الطائرة المجاورة

له ، ثم التفت إلى (دايل) ، وقال في حزم :

— لقد تحطم جناح الطائرة الأيمن •

صرخت في رعب :

— وماذا سنفعل ؟

تشبثت بالمقعد المقابل له ، وانطلق نحو كابينة

القيادة ، وفتح بابها ، وهتف في الطيارين ، الذين
يبدلان أقصى جهدهما للسيطرة على الطائرة :
— ماذا حدث ؟

أجابه أحدهما في توتر بالغ :
— لقد حطم نيزك جناح الطائرة ، ونحن نبذل
أقصى جهدنا للسيطرة عليها ، و... و...

صرخ الثاني بغتة :
— يا إلهي .. ما هذا ؟

غمرهم فجأة ضوء ساطع رهيب ، أغشى عيني
(فلاش) لحظة ..

ثم دوى الانفجار ..

انفجار مكتوم مخيف ، انتزع النيزك الآخر على
أثره كايينة القيادة كلها ، بطيارها ، وكاد ينتزع
معهما (فلاش جوردن) ، لولا أن تراجع هذا
الأخير في سرعة ، وأغلق باب الكايينة خلفه ، ثم
التفت إلى (دابل) ، التي بلغ رعبها مبلغه ، دون
أن ينبس ببنت شفة ..



لولا أن تراجع هذا الأخير في سرعة ، وأغلق باب الكايينة خلفه ، ثم التفت
إلى (دابل) ، التي بلغ رعبها مبلغه .

ولم تكن (داييل) تحتاج إلى تفسير ، في مثل
هذه اللحظة ..

لقد أدركت أن الموقف بالنسبة إليها هو
النهاية ..

نهاية العالم ..

٢ - إلى الفضاء ..

لم يستغرق جمود (فلاش جوردن) ، أمام ذلك
الموقف ، أكثر من ثانية واحدة ، اندفع بعدها نحو
مؤخرة الطائرة ، قائلا :

— لا بد من وجود مظلة هبوط في مكان ما
هنا .

فتح باب صوان الطوارئ ، عنوة ، ثم أردف في
لهجة تحمل كل خيبة الأمل :

— كان حلما أجمل من أن يتحقق .

هتفت (داييل) في رعب :

— ألم تجد مظلة ؟

أسرع إليها ، وهو يقول :

— يبدو أن ثقتهم في سلامة طائراتهم كانت
أفضل مما ينبغي .

واتزع (داييل) من مقعدها ، وحملها بذراع
واحدة ، كما لو كانت طفلة صغيرة ، وفتح باب
الطائرة ، وارتطم الهواء البارد بوجهيهما ، وصرخت

(داييل) في رعب ، وهي تتطلع إلى الأدغال الممتدة أسفلها :

— لن تفلح يا (فلاش) .. لن تفلح .

قال في حزم ، وهو يشير إلى بحيرة تقترب منها الطائرة في سرعة ، وهي تنافس النيازك الملتهبة في هبوطها العنيف :

— من يدري ؟ ..

قالها وألقى جسده وجسدها خارج الطائرة ، وأطلقت (داييل) صرخة مرعبة طويلة ، لم يكتبها إلا ارتطام الجسدين بمياه البحيرة في قوة ، وغوصهما داخلها ، قبل أن يدفع (فلاش) المياه بذراعيه في قوة ، ويصعد بوجهه ووجهها إلى سطح البحيرة ..

وراحت (داييل) تسعل في قوة ، محاولة طرد المياه ، التي ملأت جوفها ، مع ذلك الغوص المباغت في أعماق الماء في حين سبح بها (فلاش) نحو شاطئ البحيرة ، وهو يقول :

— ينبغي أن يبدأ المرء تغيير مفاهيمه الآن ،

فلقد كنت أتصور قديما أن هذا لا يحدث إلا في أفلام السينما .

بلغا شاطئ البحيرة بعد دقائق ، وألقت (داييل) جسدها فوقه ، وهي تلهث في قوة ، فابتسم (فلاش) قائلا :

— أظنك لا تعترضين الآن على ادعائي لركوب الطائرة الخاصة معك .

اعتدلت جالسة ، وهي تقول في حدة :

— ولم لا تقول إنك المسئول عن كل ما حدث ؟ هتف في دهشة :

— لماذا ؟ .. هل أمتلك تلك النيازك ؟

نهضت تحاول نفخ المياه عن ثوبها عبثا ، قائلة في حدة :

— لقد جلبت النعس للطائرة .

ثم لوحت بذراعيها ، مستطردة في سخط :

— وأنا أحتاج إلى ثياب نظيفة جافة .

أشار إلى منزل قريب ، وهو يقول :

— ربما نجد ما نحتاجين إليه هناك .

اتجها نحو ذلك المنزل الضخم ، الذي يحتل
مساحة واسعة وسط (الأدغال) ، وقالت (دايلى) فى
دهشة ، وهى تسلا عينيها بمشهد المنزل :

— ترى أى مجنون هذا ، الذى يقيم منزلا
ضخما ، وسط هذه الأحرش ؟

ارتفع صوت صارم من خلفها ، يقول :

— ألا تعلمين الجواب حقا ؟

الفت الاثنان فى دهشة ، وتطلعا إلى (زوركوف) ،
الذى يصوب إليهما مدسه فى غضب وصرامة ،
وحاول (فلاش) أن يحمل على شفتيه ابتسامة
ودودا ، وهو يقول :

— يؤسفنا أن نطعم عليك يا سيدى ، ولكننا
اضطررنا لذلك ، بعد أن تعرضت طائرتنا لحادث
طارىء و... و...

قاطعه (زوركوف) فى حدة :

— صه يا رجل .. لست أصدق حرفا واحدا مما
تقول ، أو مما ستقول ، فمن الواضح أنك
جاسوس .

وجذب إبرة مدسه ، مستطردا فى صرامة :

— جاسوس سوفيتى .

هتف (فلاش) ، وهو يبعد (دايلى) عن مرمى
النيران :

— ولكسى أمريكى قلبا وقلبا يا سيدى .. ألم
تظالعك صورتنى أبدا . فى أية صحيفة رصاصية ..؟
إنسى (فلاش حوردين) .. اظهري الأيسر لفريق
الرجبى القومى الأمريكى .

مط (زوركوف) شفتيه ، وقال فى اردراء :

— رجبى ؟ .. إنسى لم أحترم أبدا هذه اللعبة
السخيفة .

ثم عاد يستطرد فى حزم :

— وهذا لن يمنحنى من قسكنا فى الواقع .

صاحت (دايلى) فى رعب :

— رويدك يا سيدى .. لسا تشد سوى بعض
التياب الجافة ، وخريطة للخروج من هنا ،
وسنصرف على الفور ، ونعذك بالآ ترى وجهينا
أبدا .

عقد (زوركوف) حاجبيه ، وبدا وكأنه يدرس

الأمر في عقبه جيذا ، قبل أن يغمغم في خفوت ،
وكأنا يفكر في صوت مسوع :

— الواقع أنني أحياح إلى وجودهما ، وخاصة
بعد أن فر مساعدى الجبان من هنا ، ورفض
معاوتى في إطلاق صاروخى . . .

بئر عبارته لحطات ، تم رفع عييه إليهما ، وقال
في حزم :

— لا بأس .. سأمنحكما فرصة العمر .
قال (فلاش) :

— إن بفضل بعض الشباب الجافة .

هتف (زوركوف) :

— خطأ .. إيسى أمحكك فرصة المجد والخلود ..

فرصة إنقاذ كوكب الأرض .

حدقت (دايل) في وجهه ، كما لو كانت تحدق

في وجه مجنون . في حين استطرد هو في حزم :

— هيا .. ادخلا ذلك المبنى إلى يساركما .

همست (دايل) في آذن (فلاش) وهما يدلان

إلى المبنى :

— يبدو لى أنه مجنون .

همس (فلاش) :

— فسطاوعه ، حتى نحد فرصة للفرار . . .

انزع الجراء الباقى من عبارته . وهو يحدق في
ذلك الصاروخ المتوسط الحجم ، في حين هممت
(دايل) في ذهول :

— يا إلهى !! صاروخ !! هنا !!

انسيم (زوركوف) في زهو . كما لو أن دهولهما
قد راق له ، وقال في صرامة :

— اصعدا إلى الداخل .

ول (فلاش) في توتر . وهو يعاون (دايل) على
الصعود إلى الصاروخ :

— هل تدعونا لمشاهدة تحمك هذه ؟

قال (زوركوف) في حزم ، وهو يصعد حثيفهما ،
مصبوبا إليهما مسدسه :

— صه ، واصعد .

لم تمض لحظات حتى صمهما كبسولة الصاروخ .

فالتقى (فلاش) نظرة سريعة على كل الأحزمة

الجديدة . إيسى ترخر بها الكبسولة . وعنى المصعد

الثلاثة المواجهة لماعده رججة كبره ، وقال في
توتر :

— رائع .. ههنا نعدرك المكان يا عزيزتي (دايل) ..
لا ينبغي لك أن تسوث تحفة هذا المبنى .

ابتسم (زوركوف) ، وهو يقول :

— إنني لم آمركم بمعدرة المكان بعد .

وصمط ررًا صمرا ، فأعاق باب الكبسولة
آليا ، واجه (زوركوف) نحو لوحة أررار . وراح
يصعظها في هدوء ، فصالت (دايل) في رعب ، وهي
كلصق بـ (فلاش) . وكأنها تبحث عن الحماية في
جسده القوي :

— ماذا تنوي أن تفعل بنا يا سيدي ؟

قال (زوركوف) في خيلاء :

— لقد أحررتكم .. إني أنوي محكما فرصة
العمر .

ارتحت الكبسولة في قوة . فور انتهائه من
عبارة ، مما جعل (دايل) تطبق شهقة رعب ،
دفع (فلاش) إلى أن يسول في حده :

— اسمع يا هذا .. أطلق علينا النار لو أردت ،
ولكن دعنا نغادر هذا المكان اللعين .

أصق (زوركوف) ضحكة قصيرة ، وقال وهو
يلقي سدسه جانبا :

— غادره أنت لو أردت ، ولكن حذار .. لقد
بدأ الصاروخ رحله ، ولن يتوقف قبل أن يبلغ
ذلك الكوكب المجهول .

شحب وجه (دايل) ، وهي تقول :

— كوكب ماذا ؟

لوح (زوركوف) بذراعيه ، وهو يقول :

— فليسجل التاريخ هذه اللحظة ، التي بدأ فيها
(زوركوف) رحله لإنقاذ كوكب الأرض من
انقضاء .

صاح (فلاش) :

— ماذا فعلت بنا أيها المجنون ؟

أشار (زوركوف) إلى المقاعد الثلاثة ، وهو
يقول في انفعال :

— لا وقت للعديث والشرح يا رجل ..
فرصتكما الوحيدة في النجاة ، أنت وزميلك
القائه ، هي أن يتخذ كل مكما مقعدا ، ويربط
نفسه إليه جيدا ، وإلا سحقتكما انطلاقة الصاروخ .
جذبه (فلاش) من سترته في غضب ، وضم
قبضته هاتفا :

— أيها الوغد ... إتنى ...

قاطعه (زوركوف) ، دون أن يبدو عليه اثر
للخوف :

— هيا .. لا وقت لذلك العبث .

بدا الأمر سحيقا لـ (فلاش) ، إلا أن (زوركوف)
كان على حق تماما في قوله هذا ، مما جعل (فلاش)
يدفعه بعيدا ، ثم يحمل (دايبل) ، ويضعها على
أحد المقاعد الثلاثة ، ويقفز إلى المقعد المجاور لها ،
قائلا :

— اربطى حزام مقعدك في قوة يا عزيزتى .. لم
يدع لنا هذا الوغد فرصة أخرى .

قفز (زوركوف) على المقعد الثالث ، وهو يهتف
ضاحكا :

— ستفخر يوما بأنك قد صحبت هذا الوغد
في رحلته التاريخية أيها الـ (فلاش) .

ترددت ضحكة داخل كبسولة الفضاء ، في نفس
اللحظة التي انطلق فيها الصاروخ ، مخترقا قبة
المبنى الزجاجية ، ومنطلقا نحو الفضاء ..

ونحو المجهول ..

٣ - الامبراطور ..

لم يكد الصاروخ ينطق محترق العلاف الجوى
الأرضى ، حتى شعرت (دايلى) بأطمان من الهواء
تضغط على صدرها ، فهتفت :

— (فلاش) .. النجدة .. إتنى ..

تلاشت الكلاب فى حلقها ، مع تلك الغيوبه
التي ألت بها ، وألقها فى ظلام عميق ، وهف
(فلاش) ، وهو يقاوم غيبوبة مماثلة :

— (دايلى) .. قاومى .. لعنة الله عليك
يا (زوركوف) ..

ثم هوى بدوره فى غيبوبة عميقة ، انضم فيها
إلى (دايلى) و (زوركوف) ..

وواصل الصاروخ رحلته ، متجاوزا العلاف
الجوى الأرضى ، ومتجها إلى ذلك النجم الساطع
بفضل أجهزة التوجيه الإليكترونية ، بيرفامجها
المعد مسبقا ..

واستغرقت الرحلة يوما أرضيا كاملا ، قضاه
الثلاثة فى غيبوبة كاملة ، حتى بلغ الصاروخ مجال

ذلك الجرم الفصائى ، الذى أطلق عليه علماء الأرض
اسم (النجم الساطع) ، والذى لم يكن فى واقع
الامر سوى كويكب صغير ، أضيفت إليه أجهزة
دفع بالعة القوة ، جعلته يسبح فى الفضاء ، كما لو
كان سفينة فضاء هائلة ، تحيط بها هالة مبهرة من
الصوء ..

واحترق صاروخ (زوركوف) المجال الجوى
لكويكب ، الذى يشبه كثيرا العلاف الجوى
بأرضى . سر كنهه العاريه من الأكسوجين وناس
أكسيد الكربون والنيتروجين والغازات الأخرى .
وراح الصاروخ يهوى على سطح الكويكب كيزك
كبير . وبعد احذر سطحه بفعل احراره الشديدة .
الساحية عن احتكاكه بالهواء ، والتهب على نحو
محف . وبدأ وكأنه سترتظ سطح الكويكب .
وينفجر كقنبلة نووية كبيرة ..

وفجأة انطلق من مكان ما شعاع عجيب ، أحاط
بالصاروخ ، فتوقفت حركته على الفور ، وتجمد
فى موضعه ، ثم راح يسبح نحو النقطة التي انطلق

منها الشعاع ، في هدوء شديد ، كما لو أن هذا
الشعاع قد ألغى تأثير جاذبية الكويكب تماما ،
بالنسبة للصاروخ ..

وسبح الصاروخ نحو الهدف ..

نحو قصر شاهق مهيب ، يبدو أشبه بقصور
الأساطير القديمة ، حيث انفرسان والدروع
والسيوف والرماح ..

وداخل القاعة التي ينطلق منها الإشعاع ، وقفت
امراة نحيلة ، قاسية الملامح ، تشبه أهل الأرض
تمام الشبه ، في تكوينها وملامحها وبشرتها ،
تراقب قدوم الصاروخ بعينين باردتين ، خاليتين
من أية انفعالات ، حتى عبر الصاروخ فتحة هائلة
في القاعة ، واستقر في هدوء على قاعدة خاصة في
منتصفها ، فأصدرت أمرا مركزا مقتضيا ، بلغة غير
معروفة على كوكب الأرض ، وهنا توقف الإشعاع ،
وأغلقت تلك الفتحة الهائلة بجدار معدني صلب ..
واندفع عدد من الرجال داخل الصاروخ ،
وحملوا أجساد (زوركوف) و (فلاش) و (دايل)



وسبح الصاروخ نحو الهدف ..

نحو قصر شاهق مهيب ، يبدو أشبه بقصور الأساطير القديمة

حارجه . وتقوهم إلى أسطوانات شفافة خصة ،
واقربت تلك المراد تظن بهم . ثم ألفت أوامرها
في سرعه ، وانجحت إلى مقعد زحاحي خاص ،
وحسب فوقه في هدوء . وهي تراف ما يفعله
رجالها بعينها الباردتين .

وبعد ساعة نربا ، استعاد (فلاش) وعه ،
وروح بده بحس حبه . وهو يعمم في ألم :
— أين أنا ؟

أجابه صوت بارد كالثلج :

— أنت في إمبراطورية (مع) العظيم أيها
الأرضي .

استدل في حركة حاده ، وفتح عينه عن آخرهما ،
وهو يحدق في المراد . ذات الصور النادرة ، وفي
المساحة الواسعة التي تحيط به . والحدود المدهية
يسوون إليه فوهة أسلحة عجيبة .

وهتف (فلاش) :

— أحلم هذا ؟

أجابه المرأة :

— بل حقيقة أيها الأرضي .

عقد حاجبيه ، وهو يقول في توتر :

— عجايب . . . إني أفهم كل حرف تفوه به .

على الرغم من أنك تتحدثين معه به أسسه فقط .

ابتسمت ابتسامة باردة ، وهي تقول :

— ألم تنحط أنت أيضا تتحدث النعم نفسها ؟

هتف في دهشة :

— هذا صحيح . ولكن كيف حدث هذا ؟

أجابته في لهجة أقرب إلى الزهو :

— لقد سحبا صاروحيكم إلى هنا . هل أن

يعظم على سطح إمبراطورية (مع) . وخصص

أحدكم نوسائك الخاصة ، ووحده أنكم

تستطيعون العيش في دون مشاكل . حيث يشابه

حونا مع حوكم . كما مع الدفع كوكب فوه حاديه

تساوي الجاديه على كوكبكم . ولم تكن هناك

مشكلة سوى النعم . لذا فقد استخدمت المعلم

الصناعي . لملقكم كل الثبات المستعملة على سطح

كوكبا . قبل أن تسفوا للإمبراطور .

غمغم في دهشة :

— الإمبراطور ؟!

ثم بدا به أن السؤال لا يسبب الموقف الخالي ،
فقال في حدة :

— ولكن أن (دابل) و (روركوف) ؟

أجابته في هدوء بارد :

— إلى حوارك .

انصب إلى الجيب الآخر ، وهد في ارتياح .
عندما رأى الأتس يرفدان على مصعدنس رحا حسن
إلى جواره ، وسع المرأة تقول :

— سسظر حتى سسعبدا وعهما ، ثم تدهبون

جميعا إلى قلب الكون .

ردد في دهشة :

— قلب الكون ؟!

شبك أصابع كنفها أمام وجهها . وهي تقول
في لهجة أقرب إلى الشماتة :

— إنه الاسم الذي نطقه على السلاط

الإمبراطوري .. بلاط الإمبراطور (مسح) .

وارتفع أفعى في حلاء ، وهي تصف :

— إمبراطور الكون كنه ..

كنت قاعة هدائه رهيبة ، احتشدت بعشرات من
الرحال . في مخنف الأشكال . وفي نهايتها عرش
جوري مهيب . تجلس فوقه رجل أصلع الرأس .
حشق العيس . له لحية وشارب دقيقان . وتبدو
الصراخ في ملامحه ، وهو يطلع إليهم في صمت ،
قل أن يشير إلى كره قصه اللون ، تسبح في
الهواء ، على مقربة من عرشه ..

وفي هدوء . سبحت الكرة نحو الثلاثة .
وتوقفت فوق رؤوسهم ، وارتفع من داخلها صوت
معدني يقول :

— الإمبراطور (منح) العظيم يأمركم بالمثل
أمامه .

تثبت (دابل) بذراع (فلاش) ، وهي تقول
في خوف :

— (فلاش) .. قل له إنه مجرد كابوس ..
كابوس سخيف .

ربت على كنفها ، مغضما :

— كم أتمنى لو أنه كذلك يا عزيزتي .. كم
أتمنى هذا .

أما (روركوف) ، فقد بدا مبهورا مشدوها ،
يسمع كل ما حوله في فصول شديد ، لم يترك مكانا
بدره واحدة من الخوف . في نفس العالم ، وهو
يسمع التردد العصاة اللامعة ، مع (فلاش) و (دايل) .
حتى صار اثلاثه على قدم أمار ثلثه من العرش
الإمبراطوري السورى . فابعث نفس الصوت
المعدنى من الكرة ، قائلا :

— عمر مسوح بالاضراب أكثر من هذا .
توقف الثلاثة . وهمس (دايل) في نوتر :
— « إيهى .. انظر يا (فلاش) .. هناك
رجال ذوو أجنحة .. انظر .
ضغط كفها ، قائلا :
— اسمسى .

راح الإمبراطور (مسح) يرافهم طويلا في اهتمام
بالغ ، ثم قال في صوت رهيب عميق :
— لماذا أتم هنا ؟

وفل أن يبحث (فلاش) عن جواب ديبلوماسى
مناسب ، اندفع (روركوف) قائلا في حزم :
— لننقذ كوكب الأرض .

رفع الإمبراطور أحد حاجبه ، وارتسمت على
شفته ابتسامة ساخرة ، وهو يقول :
— تقذون كوكبكم ؟!

واستند برفقه على دراع عرشه ، وأسد دمه
، فى فمسه المصنوم ، وهو سأل (روركوف) :
— ما عملك يا رجل ؟

أشار (روركوف) إلى صدره في اعرار ، وهو
يقول :

— أنا أحد علماء الفضاء البارزين .
تراجع الإمبراطور . واستعاد ابتسامته الساحرة ،
قائلا :

— آه .. عالم فضاء .
والتفت بفتة إلى (دايل) ، وسألها :
— وماذا عنك ؟

فابت في سرعة . تحيل بيرة خوف واضحة .
— اسمى (دايل) صاحب السمو الإمبراطورى .
وأنا مندوبة علاقات عامة . لشركه أمريكية كبرى .

عقد حاجبيه ، وهو يردد :
— مندوبة علاقات عامة ؟!

نطقها وكأنه لم يسمع هذا المصطبح أبدا من
قبل ، ثم أدار عينيه إلى (فلاش) قائلا :

— وأنت ؟!

قالت : (فلاش) فيه ، ليطق حرق ، أحدا ،
امتدت يده رقيقة تزيح الستار السيك . حنف
العرش الإمبراطوري ، ثم برزت من خلفها فاه ..
بل أجمل فتاة في الكون كله ..

وقمر (فلاش) ده مبهوتا مشدوها ، وهو يحدث
في تلك القاعة الساحرة ، التي لم ير أحمل منها
على الأرض كلها ، على الرغم من شهرته ، وكثرة
معجباته .

وأعرب أن (دايل) قد شعرت بشيء من العيرة ،
حملها تنكر (فلاش) سرفقها ، قائلة في حدة :

— سمو الإمبراطور ينتظر جوابك .

عجز لحظات عن رفع عينيه عن تلك القاعة ، ثم
لم يلبث أن غمغم :

— اسمي (فلاش جوردن) .. رياضي أمريكي
معروف .

سسم الإمبراطور في حبث ، ونقل بصره من
وجه (فلاش) إلى وجه الفاتنة التي تنفخ خف
عرشه ، والتي محت (فلاش) إبسامة عذبة
ساحره ، ثم قل الإمبراطور وهو يعيد بصره إلى
(فلاش) :

— هل راق لك ابنتي (أورا) ؟

هتف (فلاش) :

— إنها رائعة .

انسحب إبسامة (أورا) في حين عمدت (دايل)
حاجبها غضبا ، وهي تغتمم :

— يا للرجال الأوغاد !

أدار (مسج) عينه إليها ، وتألمها لحظة ، ثم
أشار إليها قائلا :

— سأسمح شرف لم أمحه لأرضه من قبل .
وابتسم وهو يخفض يده ، مستطردا :

— سأضملك إلى جوارى (منج) .

انسحب غيما في رعب ، وراحمت منصقة
(فلاش) . الذي عقد حاجبه في صرامة ، قائلا :

— انني هداية (مسج) .. (دايل) تحصى .

٤ - تمرّد ..

هوى قلب (دابل) بس قدميها ، واتسعت
عيانها في رعب ، وهي تحدق في السوف المشهوره
الحدده ، الى التمتع بصالحها تحت أصواء القاعة
الإمبراطورية ، وتراحص (زوركوف) في تور
مخووظ ، في حين انعقد حاجبا (فلاش) ، وهو
يزيع (دابل) جانبا ، ويقول :

— ابتعدى يا عزيزى .. إنه أمر يخصى وحدى
هذه المرة .

وفجأة ارتجت القاعة بصرخة فساله هائمه ،
انظفت من حاجر المقاتلين كلهم في آن واحد ..
وانقض الجميع على (فلاش) ..

وارتمت السوف هوى على عنقه وحسده ..
وأطلقت (دابل) صرخة رعب ..

وبعدة ، دون سابق إدار ، تحرك (فلاش) ..
تحرك على نحو لم يتوقعه شخص واحد ، في
(قلب الكون) كله .

لقد دار على عنقه ، واسمل كل مهاراته في

اسم (مسح) في سحرية ، في حين سرت هممة
عجبيه في القاعة ، أوقفوا الإمبراطور بإشاره من
يده ، ثم قال في هدوء ساخر :

— من حسن حظك أنك عريت عن هنا ، فلا أحد
ها يحرؤ على رفض أمر للإمبراطور (مسح) ،
ولكننى أستطيع أن أغفر لك هذا .

ثم انعقد حاجبا عنه . وهو يردى في صرامه :
— وكسى لا أعمر أبدا لم يحدثنى دسم (مسح)
مجردا .

— سم إلى الرحيل الذين يمتنون القاعة ،
وامتطرد في حزم :
— اقتلوه .

شهف (دابل) في دعر ، وراحص (زوركوف)
مبهود ، في حين امسك الرحيل المحبطون بالقاعة
سيوفهم ..

وحاب حظه الامتناس على (فلاش) ..
وقتله ..

الرجبي . وقفر قفزة واسعة . أوصبه إلى أول سلم
العرش الإمبراطوري .

وأصابت الأرض بين قدميه دفقة من الأشعة ،
ولكنه لم يوقف لسطر ما فعلته . وإسا قفز قفزة
أخرى . أوصبه إلى العرش البورى . ثم أحاط
عق (منح) بذراعه . وهو يهف في حدة :

— حذار أن تحرك أحدكم . أو يخطو خطوة
واحدة . وإلا كسرت العنق السامى أمام أعينكم .
هبطت السوف . وارتسم العنق في العيون .
وبدت الدهشة على وجهي (دابل) و (زوركوف) .
ولاحظت الأولى في حيرة أن ملامح الأمره (أورا)
لم تكن تشف عن القلق أو الخوف . بقدر ما تحمل
لمحة من الجدل والهمة . وهي تراف (فلاش) ،
في حين بدا (منح) نفسه هادئاً لمعاينة . وهو يشير
إلى الكرسي المصنوع المعقود . ويهول لرحل مشجع
بأسواد ، يقف على مقربة من عرشه :

— هذا الحارس الآلى يحتاج إلى إعادة تقييم
(حرد) . . المفروض أن يقل كل من يقرب من
العرش بلا رحمة .

بدا الارتباك في صوت (حارد) هذا ، وهو
يجيب :

— لقد بدعه الأرضى بموقفه يا صاحب السمو
الإمبراطورى . ولقد أطلق الحارس الآلى عليه دفقة
من أشعته ، ولكن . .

رفع (منج) كفه ، قائلاً في حزم :

— كفى .

ثم أضاف متحدثاً إلى (فلاش) :

— أبعد ذراعك أبها الأرضى . . لا ينبغي أن
تفعل هذا مع الإمبراطور .

وبدلاً من أن يرفع ذراعه . شدد (فلاش) من
ضغط عضلاته على رقبة (منح) ، وهو يقول في
حزم :

— لو أظفرك سيمرقى وحالك إرباً يا صاحب
السمو .

لوح (منج) بذراعه ، وقال :

— لن يقسه أحدكم يا رجل . . هذا امر
إمبراطورى .

تردد (فلاش) لحظة ، ثم قال :
 — هل يمكنني أن أثق في كلمتك ؟
 قال (منج) في هدوء :

— الإمبراطور لا يراجع لي وعده أبدا .
 أرحني (فلاش) ذراعه . ونراجع إلى الحلف
 خطوه واحده . فسلب الأمره (أورا) شعها .
 وهزت رأسها مغنمة :
 نه غبي .

انفجرت (فلاش) في حركة حاده . في حين
 رمقها والدها بنظرة صارمة ، وقال :

— فب إن الإمبراطور لا يحلف وعده قط .
 ثم أشار إلى (فلاش) :
 — امط .. لا أحد يقرب من العرش
 الإمبراطوري ..

هبط (فلاش) في درج حاسم في حذر . وهو
 يدير عييه في وجوه الحسم . وحل إنه أن أرحل
 ذوى الأحصه يرمقونه في أعذب ومدير . في حين
 راح شاب وسيم . يريدى ثياب أشبه ثياب القراصه



وبدلاً من أن يرفع ذراعه . شدد (فلاش) من ضغط عضلاته
 على رقبة (منج) ..

القديسة ، يتطلع إليه في برود مشير لكشك ، حتى صار .
(فلاش) بين رفيقه . فأمسكت (دايل) ذراعه ،
وهي تهتف :

— حمدا لله يا (فلاش) .. لقد تصورت أنهم
سيقتلونك .

ارتسمت على شفتي (معج) ابتسامة ساخرة .
وهو يغمغم :

— يا لهؤلاء الأرضيين !

ثم أضاف في حزم مباغت :
— اقبضوا عليه .

في هذه المرة سمعت الدهشة (فلاش) من اتخذ
موقفه السابق . وقبل أن يخطو خطوة واحدة ، كان
رجال (معج) يحيطونه إحاطة السوار بالمعصم .
وسوفهم نكاد تلمس عقه . وصاح (فلاش) في
غضب :

— لقد وعدت يا (منج) .

لوح الإمبراطور بكفه في هدوء . وقال :

— لقد وعدتك أن أحدهم لن يقتلك ، ولم
أخف وعدي .. إنهم يلقون القبض عليك فحسب .
ثم انبعقد حاجباه ، وهو يستطرد في حزم :
— وسيقتلك شخص آخر .

شهقت (دايل) في رعب ، في حين اندفعت الأميرة
(أورا) بغتة تقول :
— اتركه لي يا أبي .

أدار وجهه إليها في هدوء ، وارتسمت على
شفاه ابتسامة عامضة ، وهو يقول :
— هل يروق لك ؟

أجابته في لهفة ، وهي تطلع إلى (فلاش) :
— أجل .

داع (معج) ذقه المدينة لحظات ، ثم لوح
بكفه قائلا :
— فليكن .

ارتسمت ابتسامة ارتياح على شفتي (أورا) ،
ولكن (منج) استطرد في لهجة متشفية :
— سيتم إعدامه بالغاز إذن .

أسف (داييل) سرخة رعب مكومة ، وهتف
(فلاش) في غضب :
- أبها الوغد .

أما الأمره (أورا) فقد انعقد حاجباه في غضب
وسخط . وأمت نظره ممعه بالكراهية والبغض
على والده . قبل أن تشمخ بأنفها في أعداد .
وتدفع مخمسه خلف الستار . الذي جاء به إلى
القاعة ، في حين استطرد (منج) :

- أم على الفد . قسم إعداده لرف إلى .
صرخت (داييل) :

- محال يا (منج) .. محال .

تابع دون أن يلتفت إلى اعتراضها :

- وهذا الدم المصائي يتم تسممه إلى
(انفتش) ، لسرع من عمه كل انخراقات الأرضه .

صرح (فلاش) والرجل يجذبونه بعيدا :

- أنت وغديا (منج) .

ارتسمت ضحكة على شمس (منج) ، وهو

ينهض من عرشه ، ويتجه إلى ما خلف الستار ،
إيذانا بهتاء المجلس الإمبراطوري ، مرددا :
- أتوا لإنقاذ الأرض !! يا لمروور هؤلاء
الأرضيين !

وانطلقت ضحكته مجلجلة ، وهو يختفي خلف
الستار ، في حين راحت حواريه تجدن (داييل) ،
التي صرخت :

- لا .. لا يا (فلاش) .. لا ..

ثم هوت فاقدة الوعي ..

على الرغم من دقة الموقف ، لم يبد (زوركوف)
ذرة واحدة من المقاومة ، والحرس الإمبراطوري
يقوده إلى تلك التي أطلق عليها (منج) اسم
(إنفلش) ..

وكانت هي نفس المرأة ، التي استقبلهم ، عندما
فتحوا أعينهم لأول مرة ، في البلاط الإمبراطوري ،
ولقد تطلعت إلى (زوركوف) في تشف واضح ،
وابتسمت ابتسامة شريرة ، وهي تقول :

— إذن فأنت من نصيبى أنا .. عظيم .. إيسى
أهوى الحبث بعقول العلماء .

بدا لها موقف (روركوف) عجيب ، وهو يسألها
في فصول . لا يحوى دره واحدة من الحروف :

— ما الذى بعنه الجصع بانعث العقلى هذا ؟ ..
أهو مصطلح مجرى . أم أنها عمله علمية بأعمل .

تظنعت إليه حطوب في شك وحيرة . ثم تراحت
في مقمده الرحاحى . ولأمت أطراف أصابعها
الطويلة بعضها ببعض ، وهى تقول :

— يا لفضول العلماء !

ثم اعتدلت مستطردة :

— حسنا .. سأشرح لك كل شىء .

وقدته في سمانه إلى مصده ناعمة الملمس ، على
الرغم من مظهرها الجاف ، وقالت :

— إنها عملية بسيطة . تتم باستخدام شمع
خاص .

وأشارت إلى كره شفافة . تمبو موضع الرأس في
المنضدة ، قبل أن تواصل :

— هذا الشمع اخص يؤثر في مراكز الحس
في المخ ، ويفقدها الذاكرة تماما .

داعب لحيته ، وهو يفهم :

— عجب .. إنه يفعل ما تشه غسل المح .

ابتسمت قائلة :

— بل أسوأ .. إنه يسرع كل الذاكرة .
وسمعه . بحيث يفسر الشخص أشبه نوعا ،
ورع . أو طفل ولد نوا . من سمح لها بإعادة
حشو ذاكرته ما يحولها . الصبح منه عبدا مطبعا .
وحنديا مخلصا من جود إمبراصور ، العظيم .

داعب لحته مره أخرى . ثم ول في اهتمام .

— بلوح لى أنه توحد ثمره ناعمة الحطوره . في
جهازكم هذا .

رومت أحد حاحسها . وهى تقول في سحره

— هل تراهن ؟

سألها في اهتمام :

— هل لى الحق في هذا بالفعل ؟

انعقد حاجبها في غضب ، وهتفت تنادي
الحراس ، الدين هرعوا إليها على الفور ، فقالت
في صرامة :

— دعوه يرقد على المنضدة •

ابتسم (زوركوف) ، وهو يقول :

— لم يكن الأمر يحتاج إلى الحراس • • سأصعد
من تلقاء نفسي •

وفي هدوء ، صعد إلى المنضدة ، واسترخى فوقها
قائلاً :

— هيا • • دعينا نشاهد تلك التجربة الطريفة •
قالت في غضب :

— فليكن •

ثم ضغطت زرًا حائسًا ، فسقطت حزمة من
الأشعة ، من الكرة الشطافة إلى رأس (زوركوف) • •
ولم يكن الأمر أبدًا كما تصور (زوركوف) • •
لقد كانت هناك آلام مبرحة • •

آلام اقتزاع ذاكرة • •

ذاكرة عالم • •

• — الأعدام • •

بكت (دايل) كثيرًا • •

بكت كما لم تبك من قبل ، وهي ترقد على
فراش مخملي ناعم ، في واحدة من حجرات (مسح) ،
وحواري هذا الأخير يحطن به ، في صمت وحيره ،
وقد أدهشهن أن تنهر كل هذه الدموع من عيني
إمراة ، احتارها الإمبراطور العظيم زوجة له ، ونساء
الإمبراطورية كلها تحلمن بنيل هذا الشرف
السامي • •

واستجمعت إحداهن شجاعتهما ، ومالت نحو
(دايل) ، قائلة في تردد :

— ألا يروق لك أن تزفي إلى الإمبراطور ؟

هتفت (دايل) في مرارة :

— فليذهب إمبراطوركم اللعين هذا إلى
الجحيم •

تراجعن في ذعر ، ورحن يشهقن في ارتياح ،
ويدرن أبصارهن فيما حولهن ، قبل أن تهس
إحداهن في توتر :

— حذار أيها الأرضية .. للإمبراطور عيون
وآذان في كل مكان .

نمت (دابل) حولها في دعر . إلا أن عيها لم
تريا شئ . فمات بحسب واحد من الجوارى .
وسألتها وهي تجفف دموعها :

— هل نمتس ، ادى سيمدونه بـ (فلاش) ؟
غمضت الجارية في حذر :

— أتقصدين ذلك الأرضى الأشقر ؟

اعدلت (دابل) ، تقول في لهفة :

— نعم .. أقصده .

تنهدت الجارية ، وقالت :

— إهم سيمدونه ، في حجرة الغاز .

خفق قلب (دابل) في لوعة ، وهتفت :

— رء .. مسجل أن نعلنوا هذار (فلاش) ..

مستحيل .

وتشبثت بالجارية ، مستطردة في رجاء :

— هل يكفى رؤيته ؟ أرجوك .

تلفتت الجارية حولها في دعر ، وهتفت :

— مستحيل يا سيدتى .. مسجل .. سبقنا
رجال الحرس الإمبراطورى بلا رحمة . لو أننا
فقط حاولنا .

تراخت أصابع (دابل) في ارتباع . فأراحت
الجارية يديها ، وهي تستطرد في صوب منفق
خافت :

— بمكنا أن نعم متى تم إعدامه على الأقل ..

فسيرع (حرس القدر) . فور موت الأرضى .

اتسعت عي (دابل) في هلع ، وضمت قبضتها
إلى وجهها ، وعادت الدموع تنهمر من عيها ، وهي
تهتف :

— لا تجعله يفرع يا إلهى .. لا يجمعه يفرع ..
وانصرفت دموعها أكثر ..

كان كل شئ ، مناسبا لحمل إعدام همجى ..

الجو القاتم ..

الغيوم الكثيفة ..

الجموع المتشحة بالسواد ..

و (منج) ..

وفي حزم : أقداد خمسة من الحراس (فلاش)
إلى حجرة زجاجية ، تحوى داخلها مقعدا واحدا ،
مدونه إليه في إحكمه . ثم تراحموا ، فمسحى في
أحد لثب الفصير الإمبراطورى احدى ..

وفحص الطبيب الإمبراطورى بض (فلاش) ،
وقبه . تم احسن لحظه حجب فيها جسد (فلاش)
عن أنظر (مسح) ، ودس في فم بطلبا كبسولة
دقيقة ، وهو يقول في همس شديد الخفوت :

— اضغطها بأسنانك .

تطلع إليه (فلاش) في دهشة ، فأصاف الطبيب
في ارتباك :

— ستعاونك كثيرا .

أحمى (فلاش) الكبسولة تحت لسانه ، وجل
بحامله أنها أشبه بكبسولات سم السيانيد ، التي
كان يضغطها طيارو الحرب ، بأسنانهم ، خشية
الاعتقال ، ثم لم يثبت أن رأى الأمر متساويا ،
فالموت بكبسولة سامة لن يصنع فارق كبيرا ،
بالنسبة للموت بغاز سام ..

وفي هدوء ضغط الكبسولة بأسنانه ، وشعر
بسائل لزج مر المداق ، يسال منها في حلقه . في
نفس اللحظة التي تراجع فيها الطبيب ، وأعقب بـ
الحجرة الزجاجية ، مشرا بيده إلى الجلاد : ليبدأ
تنفيذ الحكم ..

وضغط الجلاد زرًا خاصا ..

وابعثت سحب الدخان داخل الحجرة الزجاجية .
وشعر (فلاش) بالأدخنة تصاعد إلى أنفه ،
وتسلل إلى صدره ، وبدأ حسده يرتعد في قوه ،
واحسنت أنفاسه ، وتساءل عما تفعله تلك الكبسولة
اللعينة ، ثم راح يسعل في قوة ..

وأظلمت الدنيا بغتة ..

وساد سكون رهيب ..

ثم بدت بقعة بعيدة من الضوء ..

وخبا كل شيء ..

وسقط رأس (فلاش) على صدره ، وسحب
العار تسحب من الحجرة تدريجيا ، ثم أعلن مؤشر
خاص يعلو الحجرة ، أن الأسير قد لفظ أنفاسه
الأخيرة ..

وقرعت أحراس حاصه ، مير رعد (منح) من
بينها ذلك الصوت الرهيب ..
صوت (جرس القدر) ..
صوت الموت ..

وقف (زور كوف) حلف حاجر زحاجي ، براف
المشهد في جمود ، وعينه لا تحلّل أبه تعسرات .
ووقفت (إيمش) إلى حوار . ترافه في اهتمام .
قبل أن تسأله في هدوء :

— هل أحزنك مصرع رفيقك ؟

أجابها في لهجة أشبه بهجة إسماعيل :

— ليس لي رفاق .

ابتسمت في ارتياح ، وسأله :

— من أنت إذن ؟

أجاب في صرامة :

— أنا رقم (٧٧٧) .. الجدي المخلص لمولاه

الإمبراطور (منج) العظيم .

اتسمت ابتسامتها ، وهي تقول :



ومقط رأس (فلاش) على صدره ، وسحب العار تسحب
من الحجرة تدريجياً ..

— أين ولدت إذن ؟

— في الكوكب الإمبراطوري •

— ماذا تعلمت ؟

— أن أدل حثائي في سبيل الإمبراطور

وكوكبه •

— وماذا عن الأرض ؟

— سأدل أقصى جهدي لدميرها ، لو قومت

غزو مولاي لها •

هزت رأسها في إعجاب ، وقالت :

— رائع •

ثم ضغطت رز جهاز اتصال خاص يحاورها ،

وهي تقول :

— أنا (إيفلش) يا (جارد) •

وانقسم مرة أخرى ، وهي تنطبع إلى

(زوركوف) ، مستردة :

— يبدو أبا قد ربعا جديا أرضا محلصا

لمولانا الإمبراطور •

واتسمت انقسامها . وهي تضيف في زهو :

— كالمعتاد •

هوى قلب (دابل) من ضلوعها . مع قرع

(حرس القدر) . وحل إليها أن دموعها قد حمت

تماما . حتى أنها لم تدرك دمة واحدة . وإن يدب

كالمصدومه . وهي تردد في أعماقها عباره واحدة ••

هل مات (فلاش) ••؟

هل انتهى أملها الوحيد في النجاة من هذه المصيده

اللعينة ••؟

هل مات الرجل الذي أحبه ••؟

توقفت لحظة عن السؤال الأخير ، وانطفت في

أعماقها تساؤلات أخرى ••

هل أحبه حقا ••؟

جاء الجواب بأسرع مما تتوقع ••

نعم ••

لقد أحبه ••

عنى الرغم من قصر معرفتهما الشديد ، أحبه ••

ودون أن تناقش موقفها ومطعمها ، أبعثت في أعماقها رغبة قوية في الانتقام من الإمبراطور ، الذي قتل حبیبها ..

ودون تردد ، أتجه بصرها إلى الجارية الوحيدة في حجرة (مسح) ، والتي بقيت لتعاونها على ارتداء ملابس الزفاف ، ووضعت أكبر قدر ممكن من العزومة في صورتها ، وهي تقول لها :

— هلا تاولني دلت الدورق العجاسي

يا عزيزتي ؟

أصابع الجارية على العور ، وسألها وهي تناولها

الدورق :

— فيم تستخدمينه يا مولاتي ؟

أجابتها (دايل) في هدوء :

— سأرفعه هكذا ، ثم أهوى به هكذا .

وهوب بالدورق على رأس الجارية ، التي حدثت

فيها لحظة في دهشة بالغة ، ثم سقطت عند قدميها

فاقدة الوعي ..

ودون إضاعة لحظة أخرى ، اندفعت خارج حجرة

الإمبراطور ، وهتفت :

— الأرضية تحاول الانتحار .. الجدة .

كانت ترتدى ثوبا مشابها لشوب جوارى الإمبراطور ، وكان ذكر محاولة انتحار زوجة الإمبراطور المقبلة كافيا ، ليدفع الحراس نحو الحجرة بلا تردد ، تاركين (دايل) تعدو مبعدة ، وهم يتصورونها حارية تهرع لطلب الجدة ..

ولم تتوقف (دايل) ..

راحت تعدو .. وتعدو .. وتعدو ، حتى بلغت

مرا جابيا ، انحرفت إليه لاهثة ، ثم أطلقت شهقة دهشة ..

لقد كان يقف أمامها شخص تعرفه ..

(هانز زوركوف) ..

سابقا ..

٦ - الأميرة العاشقة ..

تسللت الأميرة (أورا) ، عبر أروقة ودهاليز
معقدة ، أسفل القصر الإمبراطوري ، حتى بلغت
قاعة رطبة ضيقة ، استقبلها داخها الطبيب ، وهو
يقول في توتر :

— هل رأك أحد ؟

— منحه واحدة من ابتساماتها الساحرة ، وهي
تقول :

— مطلقاً .. اطمئن ..

ثم سأله في لهفة :

— أين هو ؟

أشار إلى صندوق معدني كبير ، في ركن المكان ،
وقال :

— ها هو ذا ..

اندفعت نحو الصندوق ، وفتحته في عجلة ، ثم
ارتفع حاجباها ، وهي تتطلع إلى جثمان (فلاش)
المسجى داخله ، وتنهدت مغنمة :

— ما أوسعه !!

عقد الطبيب حاجبيه في ضيق ، وقال في عصبية :
— هل تعلمين كم تجشمت من مخاطر ، لأحقق
تزوجتك الجنونية هذه ؟

منحته ابتسامة ساحرة أخرى ، وقالت :

— كل ما أعلمه هو أنك أفضل من أحببت في
قصر أبي ..

تهللت أساريره ، وهو يهتف :
— حقاً ؟

هزت كفيها في دلال ، وهي تقول :

— ألم تكن تعلم ؟

أمك كفيها في انفعال شديد ، وهف في
حرارة :

— (أورا) .. إثنى ..

قاطمته في هدوء :

— الحقنة أولاً .. هل نيت الوقت ؟

بدا عليه الضيق ، وهو يقول :

— آه .. تذكرت ..

وأخرج من جيبه محقبا دائريا ، دفع أبرته في أحد
عروى (فلاش) ، ودفع إلى دماء هذا الأخير سائلا
وردي اللون ، قبل أن يعتدل قائلا :

— سيسير كل شيء على ما يرام .

داعيت أذنه بأناملها ، وهي تهمس :

— كم أنت رائع !!

است إليها وقد تاحجت عاطفته ، وقال :

— (أورا) .. متى نلتقي ؟

همست في حرارة :

— قريبا .. قريبا جدا .

ثم اعتدلت ، مضيئة في قلق :

— ولكن يسمى أن تذهب الآن ، قبل أن يفقدك

والدي .. هيا .

امتلأ نفسه بالخوف ، عند ذكر والدها ، وتلفت

حوله هاتقا :

— صدقت .

وانطلق يعاد المكان في خطوات أقرب إلى

العدو ، فاستمت هي حنقه في سخرية ، وقالت :

— يا لك من عديد !

ثم أدارت عنبها إلى حيث يرقد جثمان (فلاش) ،
مستردة :

— ويالك من صديد "

مالت على الجسد الساكن ، وراحت تداعب وجنته

الباردة بأصابعها في حنان ، حتى سرت الدماء في وجه

(فلاش) ، وتأوه في خفوت ، ثم فتح عينيه في بظء ،

وراح يتطلع إلى وجه (أورا) لحظات ، قبل أن

يعود لإغلاق عينيه ، مغفيا :

— أهي الجنة ؟

همست في حنان بالغ :

— سأجعل حياتك كلها جنة يا حبيبي .

فتح عينيه دفعة واحدة ، وحدق في وجهها ، ثم

اعتدل جالسا ، وهتف :

— (أورا) ؟ .. عجيبا ! .. ألم يكن من

المفروض أن ألقى حتمي في حجرة الغاز ؟

ابتسمت قائلة :

— تلك الكبسولة ألقت التأثير القاتل للغاز ،

ولكنها لم تلغ الأعراض الجانبية للفاز القاتل
للأسف ، وعملها رائح ، فهي تجعلك أشبه بملوثي ،
حتى نحققك بالمقار المضاف .

ابتسم مغفما :

— المهم هو أنتى على قيد الحياة .

أحاطت عنقه بذراعيها ، هامة :

— وأنت قد عدت إلى (أورا) .

تتم وهو يعد ذراعيها :

— حقا ؟

ثم نهض بفرد عضلاته في صعوبة ، فقالت وهي
تراقب عضلاته المنقولة في إعجاب :

— أسرع ، فمن الضروري أن نتعد عن هذا
المكان .

سألها في دهشة :

— إلى أين ؟

قالت في حماس :

— إلى (بيرات) . الضيقة الخاصة بابن عمي
الأمير (بارين) .

قال معترضا :

— أتمنين أن أترك (دابل) وحدها هنا ؟

عقدت حاجبيها الرائمين في ضيق ، وهي تقول :

— بل أعنى أن تجد وسيلة أفضل من عنادك
وعضلاتك لإيقاظها .

سألها وهو يحث الخطا إلى جوارها ، عبر
الممرات المعقدة :

— لماذا ضيقة (بارين) بالذات ؟

أجابت في عجلة :

— لأنها المكان الوحيد الذى لن يخطر ببال
أبى قط .

قال في دهشة :

— كنت أظن أن العكس هو المفروض ؛ لأن
(بارين) هو ابن عمك .

ابتسمت وقالت :

— وهو أكثر الأمراء ولاء لأبى ؛ ولهذا بالذات
لن يشك أبى في أمك تختفى في ضيعته ، في حين
سيخفيك (بارين) تأكيداً لحبه لى .

سألها :

— وهل تبادلينه هذا الحب ؟

أطلقت ضحكة عابثة ، وهي تقول :

— إننى أفصل أن يبقى قلبى حرا .

بعثا كبسولة فضاء مستديرة ، فدخلت إليها ،
وأشارت لـ (فلاش) أن يتبعها ، ثم ضغطت
أزرارها ، وهي تقول :

— أربط حزام مقعدك جيدا .

ثم انطلقت قبل أن تسمح له بتنفيذ الأمر ..

وهنف (فلاش) ، وهو ينشبت بمقعده :

— أيتها المجنونة .

أصقلت ضحكة عابثة أخرى ، وهي تقول :

— الجنون هو أحمل منعة فى الكون كله .

ربط حزام مقعده فى صعوبة ، وزفر فى ضيق ،

ثم سألها :

— كم ضيعة تصمها إمبراطورية أليك ؟

أجابت فى هدوء :

— ثلاث .. واحدة يملكها (بارين) ، والأخرى

يملكها الصقور ، بقيادة (هاوك) الأعور ، والثالثة

ملك لـ (فيشى) ، وأبى يملك ويحكم الثلاثة ،
ولكنه يعلم أن ضيعة (نت) وقائدها (هاوك)
لا تدين له بولاء حقيقى ، وإنما تدفع جزية اتقاء
لشره ، كما أن (فيشى) ورجال ضيعة (أكوا)
قوم مسالمون ، لا يمكن الاعتماد عليهم فى قتال ،
أما (بارين) فهو ابن عمى ، وورث العرش
الإمبراطورى من بعد أبى .

ثم استطردت بغتة :

— هل تحب قيادة هذه الكبسولة ؟

سألها فى دهشة :

— وهل من السهل أن أفعل ؟

هتفت فى حرارة :

— بالتأكيد .

وتأولته ذراع القيادة ، وهي تقول :

— الأمر أبسط مما يمكن أن تتصور .. الدفع

إلى الأمام يقودك أماما ، وإلى الخلف خلفا ،

وهكذا .. هيا .. حاول .

بدا له ذراع القيادة سلسا ناعما للغاية ، تستجيب
إلى لمساته فى يسر وسهولة ، حتى أنه هتف مبهورا :

٧ - الجاسوس ..

لم تكذب (داييل) تجذب (زوركوف) أمامها ، حتى هتفت :

- (زوركوف) .. حمدا لله أن التقيت بك هنا .. ساعدنى على الفرار من هذا المصير الأسود .

بدأ لها جامد النظرات ، أشبه برجل آلى ، وهو يقول :

- بالطبع .. سأساعدك .
ثم أمسك كفها ، وقادها إلى حجرة جانبية شبه مظلمة ، وهي تسأله في حيرة وقلق :

- ماذا بك يا (زوركوف) ؟
أجابها بنفس اللهجة الآلية :
- لا شيء .. اطمئنى .

وفى قاعة الأمن الرئيسية ، كان (جارد) يقف إلى جوار (ديفلش) ، أمام شاشة رصد كبيرة ، وهذه الأخيرة تقول فى ارتياح :

- يبدو أن العميل (٧٧٧) سيكون خير رجل

- إنه رائع بحق .
ابتسمت مخفية :

- أرايت ؟
ثم زحفت بأصابعها إلى كفه ، مستطردة فى همس :

- كل شيء هنا رهن إشارتك .
تنحى فى حرج ، وأسرع يميل بالحديث إلى وجهة أخرى ، قائلا :

- متى نصل إلى (بيرات) ؟
أطلقت ضحكة عابثة ، وكأنها أدركت مقصده ، وتراحت فى مقعدها ، وقالت مبتسمة :

- لقد وصلنا تقريبا .
رأى أمامه أدغالا كثيفة مظلمة ، ووجد (أورا) تلتقط منه ذراع القيادة ، قائلة :

- وهناك سنجد وقفا كافيا لحديث طويل .
وغمرت بعينها فى دلال ، مستطردة :

- وهاهنا ..
وهبطت بالكبسولة وسط الأدغال الكثيفة ..

أعددها به عزيزي (جارد) .. أرايت كيف تحرك
لعمل وحده ، فور رصدنا لعرار الأرضية ، وكيف
نجح في خداعها .

مط (جارد) شفتيه ، وقال :

— لم يعد بها بعد يا عزيزتي .. إنه يسير بها
في أسلوب مقلق محير .
قالت في سخرية :

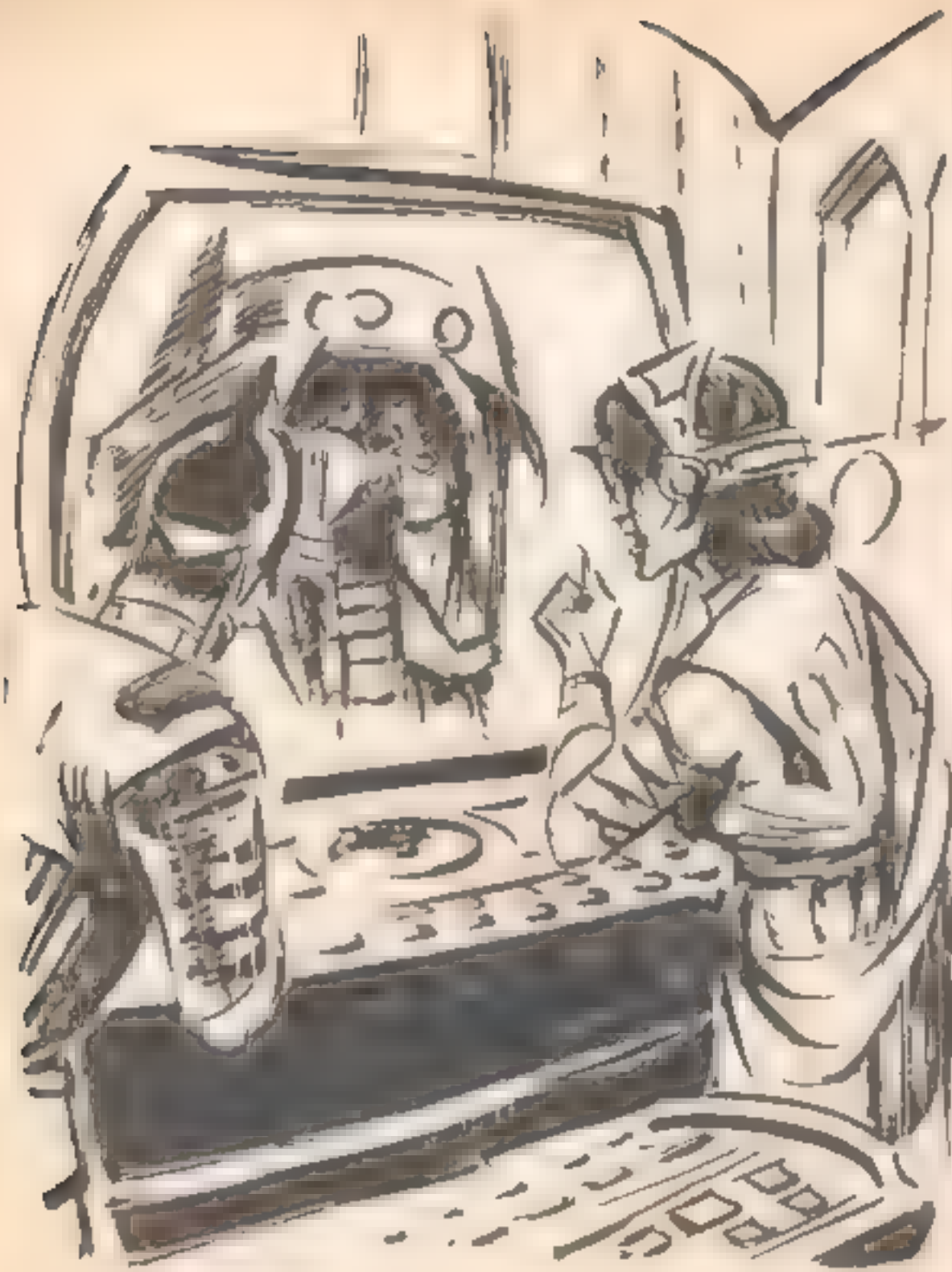
— إنه يكتب ثقتها أولا أيها القبي .

عادا يراقبان شاشة الراصد في اهتمام ، وأمامهما
بدت (دابل) قلقة ، وهي تسأل (زوركوف) :
— إلى أين تقودني يا (زوركوف) ؟

أجابها (زوركوف) بذلك البرود الآلي المثير :
— إتنى أعرف طريق النجاة .

عاونهما على الصعود داخل ناقل صاروخي
صغير ، يتسع لراكبين محسب ، ثم احتل مقعد
القيادة ، وأدار المحرك ..

وأمام شاشة الراصد ، قال (جارد) في اهتمام :
— ما الذي يفعله بالضبط ؟



عادا يراقبان شاشة الراصد في اهتمام ، وأمامهما بدت (دابل) قلقة ،
وهي تسأل (زوركوف) : — إلى أين تقودني ؟

تسل الشك إلى صوت (ديفلش) ، وهي
تقول :

— لست أدري ، إنه يتصرف على نحو مشير
للكش والحيرة بالفعل ، و ..

بتر عبارتها ، وابتلعت كلماتها ، وغص بها
حلمها ، عندما اخلط صوت محرك الناقل
الصاروخى . وهو يطلق حرج الصاعه . بضحكه
مجلجلة ردة ، تحمل صوت (زوركوف) ، وهو
يهف :

— ألم أقل لكم إنه توجد ثغره فى جهاز محو
الذاكرة هذا ؟

واطلق الصاروخ مبتعدا ، وهتف (جارد) :
— اللعنة !

ثم التفت إلى (ديفلش) ، التى بدت شاحبة
كالوتى وصرخ بها فى غضب :

— لقد خدعك يا خبيرة الأمن .. خدعك .

وايدفع نحو الباب ، ملوحا بكفه ، مستطردا فى
شماة :

— ترى ماذا يمكن أن يفعل بك الإمبراطور ،
عندما يعلم هذا ؟ ..

ازداد شحوبها على نحو مريع ، ثم انتزعت من
ثوبها قضيبا معدنيا ، وضغطت أسنانيا فى غضب ،
وهي تقول :

— ويحك أيها الوغد .

وبضغطة قوية ، اطلقت من سلاحها أشعة
مناقلة ، أصابت (جارد) ، فانسعت عيائه فى الم
ورعب ، واحتبت فى حلقه صرخة ضخمة ، قبل
أن يسقط جثة هامدة ..

وفى هدوء تام ، استدارت (ديفلش) إلى جهاز
اتصال ، وقالت :

— لقد فر العميل (٧٧٧) ، بعد أن قتل الأميرال
(جارد) .. أعلنوا ضرورة تصفية العميل (٧٧٧)
فور رؤيته .. أكرر .. فور رؤيته .

« مستحيل .. »

نطق الأمير (بارين) تلك الكلمة بكل الغضب

والحزم ، قبل أن يلوح بيده في وجه (أورا) ،
مستطردا :

— إنك تطبىس منى المستحيل يا (أورا) ..
هذا الأرضى عدو لإمبراطورنا العظيم ،
ولإمبراطوريه كله ، ولا يمكن أن أحبيه ها ،
مهما كان الثمن .

قالت في دلال أتوى مشير :

— حتى ولو كان الثمن هو أنا .

هذا لحظة وكأنه سيفعجر بالرفض ، إلا أنه أطبق
شميه لحظة . وهو يتطلع إلى فسحة الطاعة ، ثم
قال في ضيق : ..

— (أورا) .. ليس من اللائق أن تدفع ابنة
(مسح) وريث العرش إلى خيانة وطنه .

هزت كتفها ، قائلة :

— أيه خيانة في هذا ؟ أنت تعلم — مثل
الآخرين — أن والدى ديكتاتور مستبد ، لا يتردد
لحظة واحدة في قطع رأسك ، على الرغم من كونك

وريث عرشه الوحيد ، لو لم ترق له تصفيقة شعرك ،
وهذا الأرضى ضحية من ضحايا استبداده .

قال في توتر :

— هذا لا يعننى .. إنه خائن فحسب ، وهذا
كل ما أعلمه بشأنه .

تراجعت في غضب ، وضربت الأرض بقدمها
كالأطفال ، وهي تهتف :

— فليكن .. دعه ينصرف إذن ، أو سلمه
لأبى ، وأقسم بأرواح أجدادنا ألا ترى وجهى بعد
اليوم قط .

كان من الواضح أنها قد وضعه في خيار صعب
للمغاية ، وأن هذا يقلقه ويربكه في شدة ، حتى أنه
قد لوح بذراعه كلها في عصبية ، ثم قال في حدة :

— اتركى لى فرصة للتفكير يا (أورا) .. إن
لدى متحد اليوم .. سأنهى أمره ، وأعود لأخبرك
قرارى .

تركها وانصرف في عصبية واضحة ، فسألها
(فلاش) :

— ما مغزى ذلك التحدى ، الذى يسمى إليه ؟
مطت شفيتها . وهزت كتفها قائلة :

— إنها لعبة همجية سخيفة ، فلديا ها حيوان
سام ، يحيى فى حجور مرتفعة عن الأرض . لها عدة
فصحات للتصويه ، وهو يرقد فى واحدة من تلك
الفصحات عادة ، ويترك الأخرى حالية ، ولعبة
التحدى البربرية هذه تعتمد على أن يضع كل من
المحدين نفسه فى واحدة من الفصحات . والمهزوء
هو من يتنوء سوء الخط إلى الفتحة التى يرقد
فيها الحيوان السام . الذى يبحث فيه سمه ، فعانى
من آلام مبرحة ، وكان أحشاه تخرق ، لثلاثة أيام
كاملة ، قبل أن يموت .

غنىم (فلاش) :

— يا للبشاعة !

هزت كتفها مرة أخرى . فى لا مبالاة ، وأشارت
إلى نافذة جانبية ، وهى تقول :

— يمكنك أن تشهد لعبة (حوناجون) هذه
من هنا .

اقترب من نافذة بدافع الفضول ، ورأى رجلا
ممشوق القوام ، مفتول العضلات ، يقف أمام
(بارين) ، وبينهما قطعة موسطة الطول من
الحجر ، تحوى عدة فتحات ، دس (بارين) قصه
فى إحداها بلا تردد ، ثم انزعها فى هدوء ، فتقدم
ذلك الرجل ، ودس قبضته فى فتحة أخرى ، وتكرر
المشهد ثلاث مرات فى بطنه ، ثم دس الرجل قبضته
داخل إحدى الفتحات ، وأطلق صرخة ألم هائلة ،
واتزع يده فى عنف ، ثم سقط على ركبتيه ، وهو
يبأوه فى قوة ، فتقدم إليه (بارين) ، وقال فى
هدوء :

— متضاعف الآلام ، وتصبح أشه بشران
تلتهم الأحشاء ، ويتضاعف العذاب فى كل لحظة
وكل لمسة ، وتتمنى الموت ألف مرة ، وأنت تعلم
أنه ما من شفاء من هذا إلا الموت .

هنف الرجل ، فى لهجة تشف عن أنه يعانى عذابا
رهيبا :

— اقتلى .. أرجوك .. لا تركس لكل هذا العذاب .

وفي هدوء ، انتزع (بارين) سيفه ، وأعمده في قلب الرجل ، ثم انزعه يقطر دما ، في حين سقط الرجل جثة هامدة ، وهف (فلاش) :

— يا للبشاعة !

ثم التفت إلى (أورا) ، التي استنقت في إغراء ، على أريكة قريبة ، واستطرد في حدة :

— إنها مجزرة بشعة .

هزت كتفها في هدوء ، وقالت :

— لقد كان نزالا عادلا .

هتف في حنق :

— أي عدل في هذا ؟ .. لقد قتل (بارين) رجلا أعزل .

هرب كسبهب مرد آخرى ، في لأمسالاد كمنه .
وهي تقول :

— كان من الممكن أن يكون (بارين) هو الضحية .

بدا القضب على وجهه لحظة ، وهم بقول شيء ما ، لولا أن دلف (بارين) إلى الحجرة في هذه اللحظة ، وقال :

— هل كنتما تتحدثان عني ؟

أطلقت (أورا) ضحكة خافتة ، وسأله في دلال :

— هل اتخذت قرارك ؟

تطلع إلى فنتتها لحظة ، ثم عقد كفيه خلف ظهره ، وقال :

— إنك تطالبين مني ألا أطرده من ضيعتي ،
والأ ابلغ أباك بالأمر ، أليس كذلك ؟

قالت في هدوء :

— بلى .

ابسم ابتسامة خبيثة ، وهو يقول :

— فلتفصل بيننا الآلهة إذن •

وملا عييه بصورة (فلاش) ، وهو يستطرد
في شماته :

— في لعبة (جونا جون) •

وارتجف جسد (أورا) في خوف ••

٨ — الصقور ••

أطلق (زوركوف) ضحكة عالية مجبجة ، وهو
ينطق بالناقل الصاروخي الصغير . مبمدا عن
اقصر الإمبراطوري ، و (داييل) تهف مبهورة :

— ولكن كيف فعلت هذا ؟•• كيف أمكنت
أن تخدعهم وتحفظ بذاكرتك . على الرغم من كل
أجهزتهم الحديثة ، أشي لا نمك مثلمها على
الأرض •

هتفت في حواس وسعادة :

— أعترف أنهم يمتلكون تكنولوجيا متطورة
لعميه . ولكنهم في عاية الخلف . بالسبة لدراسة
الحس الشريف . وإلا عسوا أنه لا وجود لها
يعرف باسم مراكز الذاكره ، إلا في الروايات
الرخيصة : وأن الذاكرة هي خليط من كل ما نراه
أو نسمعه أو نشه أو نسمه •• إنها حواس كلها
مجتمعة •

سأله مشدوهة :

— ولكن كيف يخدعهم ؟

هتف :

— رحت أفش عن كل ما يملأ ذاكرتى ، وهم
يسبوسى إياها يا عزيزتى .. موسيقى .. أدب ..
حكم .. أمثال .. لقد كانت معركة بين أشعتهم
وذكائى يا عزيزتى ، ولقد اتصرت فيها أنا .. إن
العقل البشرى أعمى وأعقد مما يتصورون كثيرا ..
اليس كذلك ؟

أدهشه أن لرمت الصمت تماما ، فهتف بها
مكررا :

— أليس كذلك ؟

أشارت أمامها ، مغمضة فى انبهار :

— انظر ..

الفت إلى حيث تشير ، واتسمت عيناه فى
دهشة ..

كن هناك عشرات من الرجال المجبحين يسدون
الطريق أمام الناقل الصاروخى ، مما جعله يهتف :

— اللعنة !

مع آخر حروف كلمته أطلق أحد المجبحين من
سلاحه أشعة قوية ، أصابت محرك الناقل ، فاختل
توازنه ، وهوى فى عنف ، فصرخت (دايلى) :

— لقد اتتهينا ..

ولكن الصقور أحاطوا بالناقل فى هبولة ،
وانتزعوا سقفه ، ثم حملوا (دايلى) و (زوركوف)
خارجة ، قبل أن يهوى متحطما ..

وسرت قشعريرة فى جسد (دايلى) ، وهى
نشت بأرجل الصقر .. لدى يحق به ..
وغمغمت :

— يبدو لى أننا فى فيلم خيالى ..

أما (زوركوف) ، فلقد اكتفى بتحسب منبت
جناح الرجل الآخر ، وقال :

— عجيبه هى حلقة التطور ..

لم ينبس أحدهما ببست شفة بعد ذلك ، والصقور

يحملون بهما مبتعدين ، حتى لاح جسم هائل ،
 أشبه بعش طائر ضخيم ، فهتفت (داييل) :
 - أراهن أنها أرضهم .

هبط الصقور بـ (داييل) و (زوركوف) في ذلك
 العش الهائل ، عند قدمي رجل ضخيم الجنة ، نبت
 في ظهره جناحان كبيران ، وهو يستقر فوق عرش
 خاص من الريش ، وقد أطلق شاربه ولحيته على
 نحو همجي ، وأخفى عينه اليسرى بعصابة سميكة .
 وانعدلت (داييل) واقفة ، ونقصت غبارا وهما
 عن ثوبها ، وهي تقول :

- هل لي أن أعلم أين نحن ؟

ابتسم الضخم ، وقال :

- أنت هنا في ضيعتي (نست) أيتها الفاتنة
 الأرضية ، وأنا (هوك) ، زعيم هؤلاء الصقور .
 ازدردت لعابها ، وقالت :

- عظيم .. هذا يعني أنك رجل شريف أمين ،
 وأنت ..

قاطعتها ضحكة النجلجلة ، وهو يقول :



هبط الصقور بـ (داييل) و (زوركوف) في ذلك العش الهائل ، عند
 قدمي رجل ضخيم الجنة ..

— لا داعي لهذه المقدمة الفلسفية ، دعينا نطرق
الموضوع مباشرة •

قالت في حدة :

— لا بأس .. إننا نطالبك بإطلاق سراحنا •

قهقه (هاوك) ضاحكا مرة أخرى ، وقال :
— يا له من مطلب !

ثم اعتدل مستطردا في سخرية :

— أنعلمين أيها الفاتنة أن (مسح) يطلب رأسك
ورأس رفيقك هذا ، ورفيقتكما الأشقر ، بأي ثمن ؟

هتفت في دهشة :

— رفيقك الأشقر ؟ .. ماذا تعني ؟ .. ألم يحصل
(مسح) على رأس (فلاش) المسكين بالفعل ؟

هز (هاوك) رأسه تقيًا ، وقال :

— لا يا عزيزتي .. لقد نجى رفيقتكما الأشقر من
الموت ، بمساعدة الفاتنة الإمبراطورية (أورا) •

خفق قلب (دايل) ، وهي تهتف :

— هل نجى (فلاش) حقًا ؟ .. أخبرني بالله
عليك ، أهو على قيد الحياة ؟

ثم أجهشت ببكاء حار ، جعل الجميع يتطعمون
إليها في صمت مشفق ، حتى قال (زوركوف) في
حدة :

— يلوح لي أنك ورحالك لا تستحقون لقب
(الصقور) هذا يا (هاوك) •

هتف (هاوك) :

— ماذا ؟

استطرد (زوركوف) بنفس الحدة :

— انكم تسخرون من عرييين أعزلين ،
وتحتملون طغيان (منج) واستبداده ، كما لو أنكم
مجموعة من المصافير الهزيلة .. يا للعار !

رأى الصمت التام على المكان ، والجميع يحدقون
فيه في دهشة ، قبل أن ينفجر (هاوك) ضاحكا ،
ويهبط من عرشه ، ويربت على كتف (زوركوف)
في حرارة ، هاتفا :

رائع أنت أيها الأرضي .. لقد أثارت كلبتك
حماسي بالفعل •

ثم لوح بذراعيه ، ورفرف بجأحيه ، مستطردا
في حساس :

— أعدوا الطعام والشراب للضيفين .. أريدهما
أن يغنيا بكرم ضيافة الصقور ، حتى آخر ربيع
فيهما •

تشبث به (داييل) ، وهتفت ودموعها تبلل
وجهها :

— أخبرني أولا بالله عليك .. أنت واثق من
نجاة (فلاش) ؟

قهقه ضاحكا مرة أخرى ، وقال :

— بل إن لدى مفاجأة أعظم أينما القاتنة •

ثم مال على أذنها ، هامسا :

— إتنى أعلم أين هو •

وجلجت ضحكته مرة جديدة ..

وقف (فلاش) و (بارين) على جانبي وكر
الحيوان السام ، الذي يحوي عدة فتحات ، وراح
كل منهما يمسح الآخر أكثر نظراته حزما وعنادا
وصرامة ، في حين هتفت (أورا) في غضب ، وهي
تقف بعيدا :

— لقد خدعتني يا (بارين) .. سأقتص منك
لهذا •

ارتسمت ابتسامة ساخرة على شفتي (بارين) ،
وهو يقول :

— إتنى لم أخلف وعدي لك قط يا عزيزتي •
صاحت :

— أيها اللعين •

تجاهلها هذه المرة ، وهو يدير عينيه إلى (فلاش) ،
ويسأله في هدوء :

— هل نبأ ؟

ظل (فلاش) ثابتا صامتا ، فأردف (بارين)
ساخرا :

— أم أنك تشع بالخوف ؟ •

سأله (فلاش) في برود :

— هل تبدأ أم أبدا أنا ؟

ارتسمت نفس الابتسامة الساخرة على شفتي
(بارين) ، وهو يقول :

— أنت ضيفي •

إن صبت ثقل لحظة ، قبل أن يقول (فلاش) :

— لا بأس •

ثم ضم قبضته ، ودفعها داخل أول فتحة
صادفه ، ثم سحبها في هدوء ، وهو يرمق (بارين)
في تعبد ، فابتسم (بارين) قائلا :

— حظ حسن •

ثم أردف في جدية :

— ولكك لم تتردد لحظة واحدة ، وهذا يشير
الإعجاب حقا •

قال (فلاش) في برود :

— أخبرني أيها الأمير : هل ستقضي الوقت كله
في الحديث ، أم أنك ستؤدي دورك في اللعبة ؟

تبدلا نظرة متحدية أخرى ، ثم دفع (بارين)
قبضته داخل فتحة أخرى ، وسحبها في ببطء
وهدوء ، وهو يتنسم في ظفر ، قائلا :

— يا للخسارة ! • • لقد نجوت أنا أيها الأرضي •
قال (فلاش) في هدوء :

— من يدري أيها الأمير ؟ • • السمعة لم تنته بعده
راقبتهما (أورا) في اهتمام ، وعقنها بمقد معارفة
طويلة بينهما • •

لقد بدا لهما الاثنان في غاية الوسامة والعوة • •
وحارت أيهما تتمنى له الفوز • •

وتعلقت عيناها بقبضة (فلاش) ، التي بدت لها
أشبه بمطرقة من الفولاذ ، وهو يدفعها داخل فتحة
جديدة ، وغمغمت :

— لقد سئمت (بارين) ، وأظن (فلاش)
سيكون عينة جديدة لطيفة •

لم تكذ تنتهي من عبارتها ، حتى انطلقت في

٩ - المستنقع ..

المكدن صرخة ألم ، واستزع أحد المبارزين قبضته
من وكر الحيوان المفترس في سرعة ، ثم سقط على
ركبته ، وهو ينتحب في شدة ..

وخفق قلب (أورا) في عنف ..

لقد كان الخاسر هو ذلك الذي وقع عليه
اختيارها ..

كان (فلاش) ..

(فلاش جوردن) ..

*** .

ارتفعت هامة (بارين) في ظفر ، واتجه في
خطوات واثقة قوية نحو (فلاش) ، الذي راح
يتأوه في ألم ، ممسكا قبضته ، وقال الأمير في
صرامة واعتداد :

— ستضاعف الآلام في كل لحظة ، وتشب
اليران في أحشائك ، ويتصاعد المذاب مع كل
لمسة ، حتى تمنى الموت ألف مرة ، و ...

قاطمه (فلاش) في حدة :

— لعمرك يا (بارين) .. ألا يوجد
ترياق لهذا السم ؟

هز (بارين) رأسه نفيا ، وقال في شماعة :

— مطلقا .

التفت (فلاش) إلى (أورا) ، التي وقفت
صامتة ، والأسف يكسو ملامحها تماما ، وهتف
في ألم :

— أهذا صحيح ؟

• نومات براسها اینجا . وهي تقول :

— بكل أسف یا عزیز (فلاش) •

وابتسم (بارین) ، وهو يمشق حسامه ، فائلا :

— لا يوجد سوى حل واحد •

وفجأة تحلى (فلاش) عن أنيه واستسلامه ،

وهو ينقض على (بارین) ، هاتفا :

— حفا ؟

وقبل أن يدرك أى من الحاصرين ما يحدث ،

كان (فلاش) قد طرح (بارین) أرضه بلكمة

قوية ، وانزع منه حسامه ، ثم وضع نصله على

رقبة الأميو ، وهتف في صرامة :

— حركة واحدة صغيرة ويطير رأس أميركم •

ابتسمت (أورا) في جذل ، وكأنها راق لها

ما حدث ، في حين هتف (بارین) في سخط :

— لقد كانت خدعة إذن •

هز (فلاش) كفيه ، وابتسم قائلا :

— بالطبع يا عزيزي (بارس) • • إسي لم أحد

مبررا في الواقع . ليبنى أحدها مصرعه هكذا •

صاح (بارین) :

— أنت جبان •

أجابه (فلاش) :

— من يدري ؟ • ربما أنت الأحمق •

هتف (بارین) :

— أنظرك ستتجو من هنا ؟

قال (فلاش) في حزم :

— يمكنني أن أحاول على الأقل •

صرخ (بارین) فجأة :

— محال •

وبسرويه مذهبه أزاح عنه حبا ، ثم ففر وافتد

على قدميه ، وتراجع إلى الخلف في سرعه ، صارحا :

— اقبضوا عليه يا رجال •

رأى (فلاش) سبعة رجال يدفعون بحوه ،

• سوفهم مشهور ، فراجع مروح سبعة • وهو

يهتف :

— حذار أن ..

تعر فجأة في حافة حادة ، واختل توازنه ..
وهوى مندحرجا على منحدر هابط ..

وهتفت (أورا) :

— يا الآلهة ! لمد سقط في أرض المسقع .

ابتسم (بارين) وقال :

— يا لئسكيس ألم يكن من الأفضل له أن يلتقي
مصرعه بالسهم أو السيف ؟

واسمع اتسامته وهو يتجه نحو (أورا) ،
مستطردا :

— إنه سيندم بالفعل على هذا .

هتفت به (أورا) في غضب :

— لقد خدعتني يا (بارين) :

ضحك قائلا :

— ولكنني أحبك يا (أورا) .

كانت تشعر بالغضب بالفعل ، لأنه سلبها ذلك
الأرضي ، الذي تآقت نفسها إليه ، إلا أنها ، ومع

سقوط (فلاش) في أرض المستنقعات ، لم يعد
لديها سوى (بارين) ..

ولقد اعتادت أن تحرص على ما لديها جيدا ..
حتى يظهر البديل ..

تدحرج (فلاش) طويلا ، هابطا ذلك المنحدر ،
قبل أن يستقر جسده على أرض عشبية رطبة ،
تسمى برائحة المستنقعات العطرة ، فهض يغتم :
— اللعنة .. هذا أسوأ من السقوط في مزاريات
الرجبي .

كانت المنطقة شبه مظلمة ، إلا من أشعة حافة ،
تسلل من مصدر مجهول ، واستغرق (فلاش)
بضع دقائق ، قبل أن تتضح له الصورة الكئيبة
المفرزة ..

صورة مستنقعات تمتد بلا نهاية ..

وتتم (فلاش) :

— ترى أيهما أكثر رحمة ، سم الحيوان ، أم
ذلك الجحيم ؟



وفجأة برز ذلك الشيء الرهيب ..
شيء أشبه بشيطان هائل عجيف ، له رأسان ..

اسد ر يطلع إلى ذلك المحذر ، الذي بدا له
لا نهاية ، ثم حول أن ينسلقه صاعدا ، إلا أن
الأغصان الرجفة الرطبة التي عطفه ، جعلت ذلك
مستحيلا ، مما جعله يتنهد قائلا :
- لقد حسم الأمر إذن ، لا مفر من عبور ذلك
المجهول .

حس المسفع في حذر ، وشعر بالارتباك ، لأن
داره لم يكن بعيدا ، فراح يسري في ليله ، وهو
يحس مومض قدمه حادا ، إلى أن اضطر فابه ،
فابتسم قائلا :

- يبدو أن المنظر أسوأ كثيرا من المخبر ، في
هذا المكان .

ما إن انتهى من عبارته ، حتى تدب له بقعة الماء
أمامه وكأنها نعي ، وصعد منها فصاعبا صعبه ..

وتراجع (فلاش) في حذر ..

وفجأة برز ذلك الشيء الرهيب ..

شيء أشبه بشيطان هائل عجيف ، له رأسان ، بكل
منهما ثلاثة أعين ضخمة رهيبة ..

وبرزت الأنياب الحادة من الفكين ..
وأطلق الوحش صرخة حادة رفيعة ..

وانقض ..

انقض على (فلاش) ..

وبلا رحمة ..

فجأه انتبه (فلاش) إلى أن سيف (بارن)
لا يزال في قصبة . فرفعه بكك قبضه . وأسنق
صرخة رهيبة ..

وهوى على أول عنق قابله ..

وأطلق الوحش صرخه الحادة الرفيعة ، وهو
يسراجم . وقد برز السيف أحد عميه ، ونهى رأس
واحد بأساب حادة وناقة . وإلى حواراه نامورده
من الدم الأصفر العجيب ..

وحشية أن يصيح أثر المفاجأة ، هوى (فلاش)
بالسيف مرة أخرى ، ولكن الوحش تراجع هذه
المره ، وراح يماور محاولا نيل (فلاش) من بقعة
مكتشفة ..

ثم انقض مرة أخرى ..
وتراجع (فلاش) ، وضرب بسيفه ..

وتوقف الوحش بفتة ، وراح يترنع ، على الرعم
من أن سيف (فلاش) لم يمس عنقه هذه المره ..
وفجأه سقط الوحش جثة هامده ..
وحدق (فلاش) في جثة الوحش ، ونتمم :

— يا إلهي .. لقد فقد الكثير من الدماء ، من
العنق المقطوع ..

زفر في ارتياح ، ثم تطلع إلى المستنقعات الممتدة
أمامه ، متفمنا :

— ترى كم وحشا مثل هذا يسطرد في تلك
الأعماق ؟

لم يكن أمامه — على الرغم من هذا — سوى
المضي في طريقه ..

ولقد فعل ..

واستغرق سيره الحذر قرابة الساعتين ، حتى
وصل قدمه أخيرا أرضا مساسكة ، فهنف :
— أخيرا ..

وألقى حسده فوق الأرض ، أتى يدب له رحوه
أكثر مما تصور ، وراح يهت بعض الوقت ، ثم
أسبل عينيه مغضيا :

— كم أتوق إلى قليل من النوم .

انفض حسده بعه ، عندما تخرجت الأرض
أرحوه أسفه ، وهب محاولا الوقوف ، ولكن عده
أربع سواه ، بررت من الأرض بعه ، وأحاطت به
في موه ، وهو يحاول الفرار منها عبث ..

وفشلت محاولاته تماما ..

وأمن من أنه مصد مشلول الحركة ، فهب بكل

عنته

— اللعنة !

وفجأة ارتفعت من عند قدميه محال حاده .
أشبه بحجاب سرفس البحر ، ومالت نحو عنقه ،
وكانها تهم ببتره من قاعدته ..

وفي هذه المرة لم يكن هناك أمل ..

مطمنا ..

١٠ - صفة ..

« لقد عادت الأميرة (أورا) يا سمو
الإمبراطور .. »

نظت (ديفلش) هذه العبارة في لهجة خاصة ،
تحمل الكثير من الرقب والشفى ، وهي تنطبع
إلى (مج) ، الذي ضق ما بين حاجبيه في عصب ،
وهو يقول :

— وهل أعادت ذلك الأرضى ، الذي ساعدته
على الفرار ؟

هزت (أورا) رأسها نفيا ، وأجابت :

— لقد عادت وحدها يا صاحب السمو .

انتفض فوق عرشه غضبا ، وهو يهتف :

— وحدها !

ثم هب واقفا ، وهو يصرخ :

— أجعلوها تعترف أين ذهبت به .. انتزعوا

الاعتراف منها عنوة .

برقت عينا (ديفلش) في جذل ، وهي تقول :

— ننتزع الاعتراف من أميرة يا صاحب السمو ؟
شبح بأفع في غطرسه ، وهو يقول :
— ومن (منح) نفسه لو لزم الأمر •

بدا من ملامحها أنها قد ابتهجت بالأمر ، وهي
تحنى انحناء كبيرة ، وتقول :
— سمعا وطاعة يا صاحب السمو •

لم تكذ تستدير لتعيد الأمر ، حتى أضاف في
لهجة أقرب إلى السخرية :

— ربما يحفف هذا من ذنبك يا (ديفلش) ،
فبقد كن المروض أن ننتزع لسانك ، جراء فشاك
في تجنيد عالم الفضاء الأرضي •

احتقن وجهها لحظة ، وتمتت :
— عفوك يا مولاي •

ثم اندفعت تغادر (قلب الكون) ، وهي تتمم
في سخط :

— ذلك اللعين المتغطرس •
واصلت اندفاعها ، حتى بلغت قاعتها الخاصة ،

حيث رقدت (أورا) فوق مضدة معدنية باردة ،
وقد قيدت أطرافها إلى أطراف المضدة في إحكام ••
ولم تكذ (أورا) تراها ، حتى صرخت غاضبة :
— أيتها الحقيرة النعسة •• سيقتك والدي شر
قتلة ، جزاء ما تفعلين بي ••

ليس لك الحق في فعل هذا بأميره ، تسرى في
عروقها الدماء الإمبراطورية •
ابتسمت (ديفلش) في جذل وسخرية ، وهي
تقول :

— أعترف أنني قد فعلت هذا ، قبل الحصول
على إذن مسبق من والدك الإمبراطور يا سمو
الأميرة ، ولكنني كنت أعلم أنه لن يعترض ، وأن
قبيه لا يحمل ذرة واحدة من العوائف ، حتى
بالنسبة لابنته •

ثم مالت نحوها ، مسطردة في صرامة :
— والآن أين (فلاش) ؟

صرخت (أورا) :

— اذهبى إلى الجحيم •
تراجعت (ديفلش) برأسها ، وأطلقت ضحكة
عالية مجلجلة ، ثم قالت :

— لست أدري من منا سيربح هذا الجحيم •
ثم استدارت إلى أحد حراسها ، وقالت :
— أحضر شيئاً من ديدان المستنقعات •
صرخت (أورا) :

— لا .. ليس ديدان المستنقعات .. لا •

أطلقت (ديفلش) ضحكة وحنينة ، وقالت وهى
تتحسس عنق (أورا) الجميل :

— إنها أوامر والدك يا سمو الأميرة .. لقد
أصر على معرفه محباً (فلاش جوردن) .. مهما
كان الثمن •

انهارت (أورا) ، وهى تهتف :

— سأخبره إذن .. سأخبركم بكل شئ ..
ولكن لا تحضري تلك الديدان الفذرة •
واعترفت ..

كان المخلب القاتل يهبط فى هدوء ، نحو عنق
(فلاش) ، الذى حاول عبثاً التلصص من الأذرع
العنقوية ، التى تحيط به ، حتى بدت له الجباه
منحنية ، وبدأ له الموت بردائه القاتم أمام عينيه ..

وفجأه شق الهواء سهم مألوق ، انغرز فى المخلب
القوى • الذى ترنح فى قوة ، ثم سقط إلى الخلف ،
وتراخت الأذرع المحيطة بجسد (فلاش) دفعة
واحدة ، فراح يدفعها بعيداً ، ويحرر منها فى توتر ،
ثم نهض يلمت إلى مقعده المجهول • الذى هبط
عليه بعمق ، فى اللحظة التى مسح فيها الموت فكاه ،
وأبرز أنيابه العادة لالتهامه ..

ولو أن دهشة (فلاش) بجذاته من المخلب القاتل
تساوى قيروطاً ، فشخصية مقعده صاعقت هذه
الدهشة إلى آلاف الأفدنة ..

لقد كان بالفعل آخر شخص يوقع رؤيته فى هذا
الموقف بالذات ..

كان (بارين) ..

وفي دهشة بالغة ، هف (فلاش) :
— ولكن لماذا ؟

مط الأمير (بارين) شفيه ، وهر كفيه ، قائلا :
— ربما لأننى درست الأمر جيدا •

ثم صوب إلى (فلاش) بدقية بدائية . تنهى
بقوس صغير ، تعلق به سهم متألق آخر ، وهو
يستطرد :

— لقد علمت بعد سقوطك في (أرض الجحيم)
أن الإمبراطور قد كشف أمر بقائك على قيد الحياة ،
وأنه يبحث عنك بكل عصبه وإصراره وعياده ،
وفكرت أن أبلغه بمصرعك في أرض المستنقعات ،
إلا أنى حشيت ألا يصدق هذا ، خاصة وأن الشك
أحد صفاته الأساسية ، لذا فقد هبطت خفك في
الجحيم •

وابسم في سحرية ، مضيفا بعد لحظة من
الصمت :

— لإحضار جثتك في الواقع •

ثم لوح بكفه ، وأردف :

— ثم خطر ببالي أن أعادتك حيا سترضى
الإمبراطور أكثر ، فهو يستطيع هكذا إشباع جوعه
إلى تمزيقك إربا ، والانتقام منك شر انتقام •

تتم (فلاش) في سخرية :
— يا لعطفك وشفتك !

ثم اعتدل مستطردا في صرامة :
— ولكن يؤسفنى ألا أمنحك هذا الشرف •

قال (بارين) في حزم :

— لم تعد تمتلك القدرة على اتخاذ القرار
يا صاح •

أجابه (فلاش) :
— هذا ما نظه •

ثم استدار وواصل طريقه إلى داخل المستنقعات ،
فهتف به (بارين) في حدة :
— قف أيها الأرضى وإلا ••



وصوب سدقيه دت الأسهم البراقة إلى ظهر (فلاش)
واندفعت سبابته تضغط الزناد .

قاطعه (فلاش) دون أن يتوقف :

— وإلا ماذا ؟ .. هل مستقتلنى ؟

تردد (بارين) لحظة ، ثم قال فى حزم :

— نعم .. سأفعلك .. إننى أفضل إرسال
جشك إلى الإمبراطور ، بدلا من منحك فرصة

— ولو ضئيلة — للنجاة .

قال (فلاش) فى عناد :

— إتنى أفضل الموت أيضا .

بدا مزيج من الحزم والصرامة على وجه (بارين) ،
وهو يقول :

— فليكن .. أنت اخترت هذا .

وصوب سدقيه داب الأسهم البراقة إلى ظهر
(فلاش) ..

واندفعت سبابته تضغط الزناد ..

قبل أن يصعظ (بارين) زناد بندقيه بجزء من الثانية ، انغرز سهم براق آخر في البدقية ، وانزعها من يده ، وألقى بها بعيدا ، فشقق (بارين) ، وهو يلتفت إلى مصدر السهم في حدة ، ودفعت شهقته (فلاش) إلى أن يستدير إليه بدوره ..

واتسعت عيونهما في دهشة ..

لقد كان هناك عشرات من الصقور يحيطون بهما من كل جانب ، ويصوبون إليهما أسنهما .. وهتف (بارين) في حق :

— أي عبث هذا ؟ كيف بلغت ضيعتي (بيرات) ، دون إذن مسبق .

لم يجب أحد الصقور بحرف واحد ، وإسما اتجهوا نحو (بارين) و (فلاش) ، وأمسكوهما في قوه ، وخفقت الأجنحة في المستنقع ..

ثم انطلقت الصقور ..

وشعر (بارين) بدهشة بالغة ، والصقور

ينطلقون به عبر ممرات واسعة ، تحيط بها أعشاب المستنقعات ، وهتف :

— كيف عرفتم هذه الطرق المعجبية ؟

ومرة أخرى كان الجواب الوحيد الذي حظى به ، هو الصمت التام ، إلا من صوت حمامات الأجنحة الضخمة ..

ومضت نصف الساعة ، والصقور يحلقون في ممرات المستنقعات ، حتى بدت فتحة كبيرة في نهاية الممرات ، يلوح فيها الضوء واصحا ..

وعبرها الصقور بحمليهما إلى السماء الصحو .. واستمر الحديق لصف ساعة أخرى ، قبل أن يحط الصقور في (نبت) ..

ولم يكذ قدما (فلاش) بسقران على أرض (نبت) ، حتى سمع صوتا أثويا يهتف :

— (فلاش) .

التفت بكيانه كله إلى (دايل) ، التي ألقت نفسها بين ذراعيه ، وراحت تهتف وقد أجهشت بالبكاء :

— لم أنصوّر أن أراك حيا مرة أخرى •
تحسن شعرها في حنان ، وهو يقول :
— ولكن المعجزة حدثت يا عزيزتي •

ثم رفع عبيه إلى (روركوف) ، الذي اسلم
في مودة ، وقال :

— يسعدني أنك على قيد الحياة •

ابتسم (فلاش) بدوره ، وقال :
— شعور متبادل •

وهنا هتف (بارين) في غضب :

— هل أتينا إلى هنا لمساعد موفه غانفيا
سخيفا ؟

قهقه (هاوك) ضاحكا ، وقال :

— الواقع أنني لم أتوقع قدومك فقد يا عزيزي
(بارين) • • لقد أمرت رجالي ، ببحث عن (فلاش)
وإحضاره فحسب ، ولقد أحبره أحد حواسيسنا
لديك أنه قد سقط في المستنقع . فأنصبت بصديقي
(فيشي) ، الذي تعتبر مسلماتك حرا ، من ضيعته •

وسأله طريف محضرا إليها ، ولقد مسحى إياه بكل
سرور •

هتف (بارين) غاضبا :

— سيجعلكما الإمبراطور تدفعان ثمن هذا •
فهته (هاوك) ضاحكا ، وهو يقول :

— ومن سيبع الإمبراطور بوحودك ووحود
(فلاش) هنا ؟

ابتسم (بارين) في سخريه ، وقال :

— هذا يا رجل •

وأخرج من حبه شيئا أشبه بسهم صغير ، وهو
يستطرد :

— لقد قتت سميل هذا أنجهار الخاص ، فور
أمر رجالي لي ، وواصلته استمعت المزبزه
(ديفش) إلى كل حرف تبادلته مددت المحطة ،
وأیضا حددت موقعنا •

واتسمت ابسامه الساحرة ، وهو يستطرد :
— وأنت لعرف عزتنا (ديفش) وإحسانها
المرهف •

شحب وجه (هاوك) ، وقل في عصبية :
— أنت تخدعنا .

قال (بارين) في هدوء :
— هل تراهن ؟

وفجأة برز عدة مقاتلات فصائية ، راحت نمطر
(نست) بقذائف إشعاعية مدمره ، كادت إحداها
تصيب (بارين) ، وسط حالة الهرج والمرج ، التي
سادت الضيعة ، فصرخ هذا الأخير في قلم الإرسال :
— هل جست يا (ديفش) ؟ .. رحالك يطلقون
النار على أيضا !

أجابته صيحة ساخرة منها ، وهي تقول :
— إنني عبدة مطيعة لسمو الإمبراطور أيها
الأمير ، ولقد أمر بصعفة الجميع ، فيما عدا (دايل)
وحدها .

صرخ (بارين) في غضب :

— لعنة الآلهة عليك وعلى الإمبراطور .
جاوبته صيحكتها الساخرة مره أخرى ، فألقى

القلم ، وضربه بقدمه في سخط ، في حين ارتفع
صوت (هاوك) صارخا .
— فلينج كل بنفسه يا رجال .

راح الصقور يحققون مبتعدين ، في حين بقي
(بارين) و (فلاش) و (زوركوف) و (دايل)
وحدهم ، وهتف (فلاش) :
— لا بد أن نحتمي بشيء ما ..

صاح (بارين) :

— ابحث عما نحتمي به ، أما أنا فسادهب .

انطلق يعدو مبتعدا ، فصاح (فلاش) :

— هذا الوغد يعرف طريقا ما .. هيا تتبعه .

تبعوه ركضا ، والأشعة المدمرة تلاحقهم ، حتى
قفز (بارين) داخل صاروخ صغير ، ولحق به
(زوركوف) ، ومد يده إلى (دايل) ، هاتفا :
— هههه .

ولكن خيطا من الأشعة المدمرة حال بينها وبين
الصاروخ الصغير ، في حين صرخ (بارين) :

— لن تنتظر أحدا .

واطلق بالصاروخ . و (زوركوف) يصرخ :

— توقف أيها التحصير .. لن نتركها هنا .

ولكن الصاروخ انسحب بالفعل . تاركاً (فلاش)

و (دايل) وحدهما في (سب) . وهمت (دايل) :

— لقد انتهى أمرنا يا (فلاش) .

هتف بها :

— ليس بعد .. هناك فجوة قريبة .. أظنها

ستحوى شيئاً ما في أعماقها .

انطلقا يعدوان نحو الفجوة . حتى بلغها ، فصاح

(فلاش) :

— أسرع بالدخول أولاً ، قبل أن ..

قبل أن يسم عاربه دوى الانفجار على مقربة

منهما . إثر خيط سميك من الأشعة المدمرة . ودفع

الصاعقة حسد (دايل) بعيداً . في حين أسقط

(فلاش) داخل الفجوة . فصرحت (دايل) :

— لا يا (فلاش) .. لا ..

ثم مدت بها الأرض . وراحت الرؤية تهتز أمامها

تدريجياً ، وخيل إليها أن واحدة من المقاتلات قد

هبطت على مقربة منها ..

ثم فقدت وعيها ..

وفي هدوء . اقتربت منها (ديفش) . التي هبطت

بساتنها ، مع عدد من جنودها . ومطت شعبها في

أردراء . وهي تتطلع إليها . ثم قالت في حق :

— لست أدري أي جمال يجده إمبراطورنا في

تلك الأرضية .

ثم أشارت إلى رجالها ، مستطردة :

— احملوها بعيداً .

سألها أحد الرجال :

— وماذا سنفعل في (نست) ؟

رفعت حاجبها ، وهي تقول في جدل :

— سننفذ أوامر سمو الإمبراطور .

وتألفت عيها في شهوة ، مع استطرادتها :

— سننصفها نصفاً ..

صرخ (زوركوف) في غضب ، وهو يجلس داخل الصاروخ الصمير ، الذي يطبق به (بارين) ، عائدا إلى أرضه :

— يا لك من نذل جبان .. لقد تركت (فلاش) و (دابل) وحدهم وسط جنود (مسح) .
هتف به (بارين) محنقا :

— وهل كنت تتوقع مني أن أقتل جنود (مسح) ؟
صاح (زوركوف) :

— ولهم لا ؟ ألم يعدر بك ، ويطلب من جنوده قتلك ؟

صعط (بارين) أسنانه ، وهو يقول في حنق :
— ذلك الوغد .

ثم أضاف في عصبية :
— سيدفع المن علينا ، عند عودتي إلى (بيرات) .

قال (زوركوف) في سخرية موترة :
— وهل تتوقع عودة هادئة إلى (بيرات) ؟
سأله (بارين) في حدة :

— ماذا تعني ؟
أجابه في سخرية :

— أعني أن الإمبراطور الذي أمر بقتلك بلا رحمة أو تردد ، لن يسمح لك بالعودة أميرا على ضيعتك ، ووصيا لعرش تبغضه .

اتسعت عينا (بارين) في دهول ، وكأما لم يكن يتوقع مثل هذه النتيجة ، ثم لم يلبث أن عقد (حاجبيه) ، هاتفا :

— آه لو فعل ذلك الوغد هذا !!
قال (زوركوف) في برود :
— سيفعله حتما .

ران عليهما الصمت لحظة ، ثم اندفعت يد (بارين) إلى جهاز الاتصال في الصاروخ ، وضغط أزراره في عصبية ، وهو يقول :

— هنا الأمير (بارين) .. أجب يا (داك) ..
هنا الأمير (بارين) .

ظل الجهاز صامتا لحظات ، فتمتم (بارين) في نوتة :

— عجباً .. المروض ألا يغدر (داك) حجرة
الاتصالات أبداً .

نغمم (زوركوف) :

— هذا هو أنه ما تزال هناك حجرة اتصالات ،
أو أن (داك) هذا ما زال على قيد الحياة .

نصاعف نوتر (بارين) ، وعاد يضغط الأزرار ،
قائلاً في عصبية :

— من الأمر (بارين) إلى (داك) .. أجب ..
أجب عليك اللعنة .

هتف (زوركوف) :

— هو أن هذه ضيعة . فست أظنه يجيب
رسالتك قط .

رفع (بارين) عييه إلى حيث يشير (زوركوف) ،
ثم اتسمت عيناه في ذعر ..

لقد كانت هناك سحابة من الدخان ، ترتفع من
المنطقة التي تحتلها (بيرات) ..

وهتف (بارين) في غضب :

— اللعنة !

ثم أدار الصاروخ في حركة حادة ، مما جعل
(زوركوف) يهتف به :

— إلى أين ؟

أجابه (بارين) في حدة :

— إلى حيث أجد (هاوك) وصقوره .

سأله في دهشة :

— وأين يمكن أن تجدهم ؟ .. لقد فروا مثلنا
من المذبحة ، وسيسمعون للاختفاء في مكان لا يثر
عليهم فيه الطاغية .

قال في حزم :

— أنا أعلم أين أجدهم .

ثم أردف في غضب :

— وماذا يمكن أن تفعل معاً ؟

وأدرك (زوركوف) أن الشعلة قد ارتفعت ..
شعلة الثورة ..

١٢ - النيران ..

ضاقَت عينا (منح) ، وهو يتطلع إلى (دايِل)
في صمب ، ثم لم يلبث أن لوح بكفه في هدوء ،
وتلاعبت أصابعه كنها ، وهو يقول :

— لقد عدت أيتها الأرضية .

حاولت أن تعرض ، أو أن تهاجبه ، إلا أن
حلقها عص بدموعها ، فلاذت بالصمت التام ، وهو
يواصل :

— كان ينبغي أن تعلمي منذ البداية أنه من
الحصافة عدم الانصياع لرغبات (منح) .

والتفت إلى (ديفلش) ، وقال :

— أما أنت فساعفرك فشتك في تجنيد العالم
الأرضي ، مقابل استعادتك زوجتي المقبلة ،
وتخلصك من (فلاش جوردن) .

انحنى أمامه انحناء كبيرة ، وفمها يحمل
إتسامة واسعة ، وقالت :

— وماذا عن الأميرة (أورا) يا صاحب السمو ؟
مط شفتيه ، وقال :

— اتركها في سجنها بعض الوقت ، سيكون
هذا مفيدا لها .

قالت في خبث :

— ولكنها وريثتك الوحيدة الآن يا مولاي ،
بعد أن أصدرت أمرك بالقضاء على الأمير (بارين) .
قال ملوحا بكفه في لا مبالاة :

— من يدري ؟ قد لا نحاح إليها .

ورمق (دايِل) بظرة خاصة ، وهو يستطرد :

— قد أنجب وريثا جديدا .

انهمرت الدموع أكثر من عيني (دايِل) ،
فابتسم هو في ظفر ، وكأنما يروق له هذا ، وقال :

— ضموا حراسة مكثفة حول حجرة عروسي
المقبلة هذه المرة ، وحاصروها بشاشات المراقبة ،
وليقتلها الحراس بلا رحمة ، لو تجاوزت حدود
الحجرة .

ثم رفع رأسه ، مستطردا :
— وليعلن الزفاف الإمبراطوري .. الليلة .

عبر (بارين) بصاروخه الصغير تلك الممرات
أواسعه ، في قلب المستنقعات ، و (زوركوف)
يقول حائرا :

— هل تتوقع حقا أن يحس (هاوك) ورجاله
في هذا المكان القذر العفن ؟

أجابه (بارين) في هدوء ، وهو يبحث بعينه
فيما حوله :

— إنه المكان المناسب لهم ، فس يحظر بيال
مخلوق واحد ، حتى (ديفتش) نفسها ، أن يبحث
عهم ها .. و (فيشي) نفسه ، مائت ضيعة (أكوا)
كلها ، لا يفرب هذه المستنقعات قط .

هز (زوركوف) رأسه ، مضجعا :

— سيد هتشي حقا أن تعثر عليهم ها .

أجابه (بارين) :

— استعد للدهشة إذن .. ها هم أولاء .

تحفز (هاوك) ورفاقه ، عندما رأوا الصاروخ
الصغير يسدفع نحوهم ، إلا أن تحفزهم كنه قد
ذهب ، عندما حط الصاروخ أمامهم في هدوء ،
وهبط منه (بارين) و (زوركوف) ، وهما أطلق
(هاوك) قهقهة عالية ، وقال :

— مرحبا بكما في نادي المطرودين .

عقد (بارين) حاجبيه في صيق ، وقال :

— إتنا ها لبحث هذا الأمر بالذات يا عزيزي
(هاوك) .

هتف (هاوك) :

— أي أمر ؟

جلس (بارين) إلى جواره ، وهو يقول محتدا :

— إلى متى نحتمل طغيان (منح) ؟

حذق (هاوك) في وجهه بدهشة ، ثم هتف :

— إلى أن نملك مثل قواه .. ألم تفهم بعد

السياسة التي يتبعها عمك الإمبراطور ، ثم دان له
حكم كوكبنا السيار ؟ ألم يدهشك الفارق

الحصاري بين قصره ، بكل ما يحويه من
تكنولوجيا ، وبين الأسلحة البدائية . التي
نستخدمها نحن ؟ . إنه يحتفظ لنفسه بكل الأوراق
يا فتى .

هتف (زوركوف) في حدة :

— وهل هذا مبرر كاف للاستسلام ؟

صاح (هاوك) :

— ومدا يمكن أن تفعل ؟ . نفق أحسادنا
تحت عجلات كاسحاته . أم نواجه أشعة المدمرة
بسهمنا ، أو صدورها العارية ؟

صرب (زوركوف) قبضته في راحته ، وهو
يقول :

— لا بد من وجود وسيلة .

انبث صوت بقة من وسط المستنقعات ، يقول :

— بالتأكيد .

استدار الجميع إلى مصدر الصوت ، وهتف
(زوركوف) :

— (فلاش) ؟ ؟ ؟ مستحيل !! . لقد تصورت

أنت قد لقيت مصرعك ، بعد أن نسف هؤلاء
الأوغاد (نست) نفقا .

اقترب (فلاش) في هدوء ، وقد بدا قميصه
الأحمر وسرواله الأبيض في هيئة مزرية ، من كثرة
ما مر به من أهوال ، و (هاوك) يهتف :

— يبدو أن هذا الأرضي يمتلك أكثر من حياة .

أجاب (فلاش) :

— كان من الممكن أن ألقى حتفى بالفعل ، لولا
أن عثرت في العجوة ، التي سقطت فيها ، على دراجة
صاروخية صغيرة ، أسرعت أسقلها ، وساعدتني
ملاحظاتي على إدارة محركها ، فانطلقت بها على
العور إلى هنا ، واتعجرت (نست) من خلفي .

سأله (بارين) في اهتمام :

— وكيف وصلت إلى هنا ؟

ابتسم (فلاش) ، وقال :

— يمكنك أن تقول إنني أملك ذاكرة جيدة .

ثم جلس إلى جوار (هاوك) ، وأضاف في جدية :

— فلنعد الآن إلى الموضوع الأصلي ، الذي

فطمه حصوري .. كنتم تبحثون عن الموسية
المثلى لمعاربة (منج) •
هتف (هاوك) :

— لا توجد وسية لذلك .. صدقتي .. إن
(مسح) هذا يملك كل وسائل الحرب والقتال ..
إنه يملك أجهزة قادرة على إلهاء الصواعق ، وإثارة
الرلارل ، وتفجير البراكين .. وأكثر من هذا •
عمم (زوركوف) :

— لقد رأينا عينة من هذا على الأرض •
لوح (هاوك) بدراعه ، هاتف :
— إنه يهد لغزوها وإخضاعها •
هتف (زوركوف) :

— محال •
هداه (فلاش) بتربية من كفه ، وهو يقول :
— لا ينبغي أن يخيفنا هذا ، فقد يمكنا تعويض
فارق القوة بشيء من التخطيط والذكاء •
سأله (بارين) :

— كيف ؟

التفت إليه (فلاش) ، يسأله :

— قل لي أولا : بصفحت وريث العرش ، ألا
تعرف طريقا سرياً إلى داخل القصر •
تردد (بارين) لحظة ، ثم قال :

— هناك طريق بأفعل ، ولكنه عبارة عن سرداب
ضيق ، يسمح بمرور فرد واحد على الأكثر ، ولكن
من يدخل إلى القصر سيتعرض لخطر الأسر والقتل
و ...

قاطعه (فلاش) :

— إننا نحتاج إلى رحيل محاسب داخل القصر •
رمرر (هاوك) بجناحيه ، وهو يسأله :
— من ؟ .. ولماذا ؟

التفت إليه (فلاش) ، يقول :

— الإجابة على الجزء الثاني هي أننا نحتاج إلى
تدمير حجرة وأجهزة الأمن المطورة داخل القصر ،
قبل أن نبدأ هجومنا ، ثم إننا نحتاج إلى رمز
قوى ، تلف حول الإمبراطورية كلها ، إذا ما لاح
لنا النصر •

هرش (هاوك) لحيته الكثة ، وقال :

— هذا يدفع إلى ذهني اسمين لا ثالث لهما •

ثم أشار إلى (زوركوف) ، قائلا :

— هذا الأرضي . . . و . . .

صمت لحظه ، ثم التفت إلى شخص آخر ،
مستطردا :

— والامير (بارين) .

هتف (بارين) :

— أنا !

اجابه (فلاش) :

— بالتأكيد يا (بارين) . أنت أفضل من يفعل

هذا ، فأنت الوحيد تقربا . الذي يعرف تفاصيل

قصر الإمبراطوري من الداخل . ثم إنت الوريث

المسمى للعرش . والوحيد الذي من شأنه علاؤه

العرش مشكلة ، أو حيره في نفوس الشعب ، أما

(زوركوف) فهو العالم الوحيد بيننا ، الذي

يسطيع فهم وإتلاف أحجرة الأمن داخل القصر .

ثم ابتسم قائلا :

— تبقى لنا الخطوة الأولى .

سأله (بارين) :

— ما هي ؟

اجابه في اهتمام :

— هل لديك جهاز إرسال آخر ، يمكننا من

خلاله استدعاء دورية من دوريات (مسج) ؟

اجابه على الفور :

— نعم . . . أمتلك واحدا .

قال (فلاش) في ارتياح :

— عظيم . . . سنتقدمه إذن لاستدعاء واحدة

من الدوريات ، ثم نستولى عليها ، و . . .

قاطعه (هاوك) :

— قل لي أولا : متى يمكننا تنفيذ هذه الحطة ؟

شرد (فلاش) ببصره لحظة ، ثم قال :

— لقد التقط جهاز الاتصال ، في دراجتي

الصاروخية دعوه من (مسج) إلى شعبه ، لحضور

حفل الزفاف الإمبراطوري الليلة .

وصمت لحظة ، ثم أضاف في حزم :

— وهذا يعني أننا من المحتمل أن نضرب ضربتنا

الليلة . . . وبلا تردد .

١٣ - الشرارة ..

جرت استعدادات الرؤف الإمبراطوري على قدم وساق ، في قاعة (قبة الكون) ، وتبعث (ديفلش) كل الإحراءات في اهتمام ، على الرعم من غيرتها من (دابل) ، التي راقت في عيسى الإمبراطور ، وقرر أن يتخذها زوجة ..

وقطع متابعتها أحد رجالها ، وهو يقول :
- لقد تنقيا رساله خاصة من إحدى دورياتنا يا سيدتى .

القطت كرة الاتصال الشفاهه من يده ، وقالت عبرها :

- ها المومندان (ديمش) .. ماذا لديكم ؟
أجابها قائد الدورية :

- ها الدورية رقم (١٧) ، ولقد تنقيا اتصالا مجهولا بوجود المسردين في منطقة قرية .. هل نهاجم أم تنتظر ؟

تفكرت في الأمر لحظات ، ثم قالت :

- اتجهوا إلى تلك المنطقة في حذر ، ولو كان الاتصال سيما ، هاجموا على الفور .

صمتت لحظة ، ثم استدركت في حزم :

- وسأتابع الموقف كنه من حجره الأمن .

أهت الاتصال ، وتوقفت قليلا في قلق ، ثم قالت :

- نعم .. سأتابع الموقف هناك .

وفي نفس اللحظة كانت الدورية الطائره تهدم نحو المظمه المشوده ، ووئدها يقول :

- توقفوا قليلا ها ، قبل أن يهبط في المظمه .

سأله مساعده في قلق :

- أليس من الخطر أن نوقف يا سيدى ؟ ..
أت تعلم أن التوقف يضطرننا إلى رفع الحاحز الكهرومغناطيسى الخفى ، و ...

قاطعه قائده في حدة :

- ارفعه يا رجل .. من يمكن أن يهاجما ، ونحن على ارتفاع خمسة آلاف قدم و ...

بر عبارته بعنة ، واتسمت عساه في ذهول ، وهو يحدق في وجه (هاوك) ، وأحنحته المرفرفة حوله ،

وهو يتسم ابتسامة ضخمة ، وسط شاربه ولحيته
الكثين ، ثم يصبوب إليه بدقيته ، ذاب السهم
المائق ..

صرخ القائد :

— أعيدوا الحاج ..

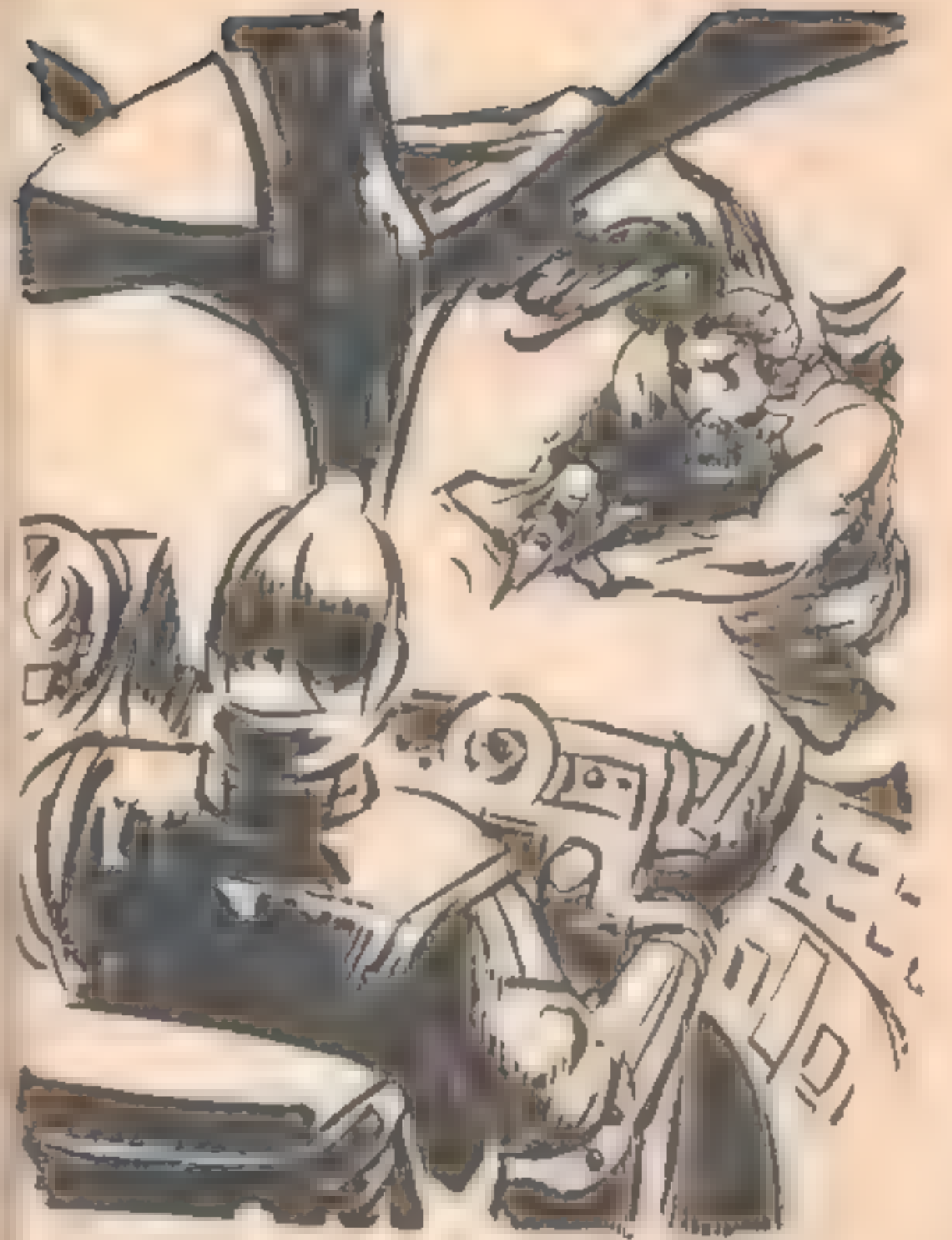
ولكن (هاوك) ضغط زناد بدقيته ، وانطلق
السهم المائق يحترق الساعده الرجاحية ، وينفوس
في قلب القائد ، الذي أطلق شهقه قوية ، وسقط
جثة هامدة ..

وصرخ مساعد القائد :

— هجوم .. فليستعد الجميع ..

ولكن الصقور كانوا قد أحاطوا بالدورية
الطائرة ، واقتحموها بلا تردد ، وراحت سهامهم
الراقية تنهال على صدور جنود (منح) ..
ودارت معركة حامية الوطيس ..

وعلى الرغم من الفارق الرهيب بين أسلحة
الصقور وأسلحة رجال (منح) ، إلا أن المفاجاه
والبسالة في قلوب الصقور أمالت كفة المعركة
إليهم ..



نر عمارته ملته . واتسعت عماره في دعول . وهو يحدد في رجه
(هاوك) ، وأجندته المرفرفة حوله ..

وربح الصقور ..

وفهمه (هاوك) ضحكا ، وهو يلوح بيدقيه ،
صائحا :

— لقد ربحتا .. من كان ينصور هذا ؟ لقد
ربحتنا .

حمل أحد الصقور (فلاش) إلى داخل سمية
الدورية الطائرة ، وهف به (هاوك) :

— هل رأيت المعجزة أيها الأرضي ؟ .. لقد
ربحتنا .

أجابه (فلاش) في حزم :

— ليس بعد يا قائد لصقور .. إنها الجولة
الأولى فحسب .

ثم أسرع إلى معد القيادة ، مسطردا :

— والان فليسمع حدودك لهجوم الكبير ..
سستلق نحو قصر (مسح) مباشرة .

مسح (زوركوف) العرق المصبب على وجهه ،
وهو يسير خلف (بارين) ، عبر ذلك السرداب
الصيق المنخفض السقف ، وغمغم في توتر :

— كما لو أننا نعبر قبرا .

أجابه (بارين) في برود :

— من الممكن أن يصبح كذلك بالفعل .

ثم توقف عند باب في نهاية السرداب ، وقال :

— والآن تأهب ، فلا أحد يدري ماذا سنجد ،

على الجانب الآخر من هذا الباب .

دفع الباب في حركة واحدة سريعة ، وقفز داخل

حجرة واسعة ، ولم يكد (زوركوف) يتبعه ، حتى

سمع صوتا يهتف :

— من أين أتيت ؟

ورأى (بارين) يقف على أحد حراس (مسح) ،

ويطعمه في قلبه طعمة نجلاء ، ثم يتركه يسقط مضرجا

في دماثة ..

وغمغم (زوركوف) :

— يا لبشاعة ! .. لقد قتلته دون أن يظرف لك

جنف واحد .

قال (بارين) في برود :

— هل كنت تفضل أن يقتلنا هو ؟

بدا بحساب سحبه ، فمره (زوركوف)
الخصب ، واكفى بسبع (بارين) . عمر شكه من
الطرق الطويلة المعده ، ثم تسهي إلى مسامعه رنين
أجراس ، فسأل (بارين) :
— ما هذا ؟

أجابه (بارين) في هدوء :

— بعد بدأ حفل ارفاف الإمبراطوري .

هتف (زوركوف) :

— بدأ ... يا ... (دابل) المسكينه أسرع
إذن يا ... أسرع لسعد رفيقنا العسة ، قبل
أن تصبح زوجة لطاغية .

وتعالى رنين الأجراس مرة أخرى ..

دب (ديفلش) إلى حجره الأمن ، وسأت
أحد رجالها في توتر :

— هل أرسلت الدورية أية رسائل ؟

هز الرجل رأسه نفيا ، وقال :

— ليس بعد .. ما زلنا نتظر .

عقدت حاجبيها ، وهي تقول :

— شيء جد ... كان سعى أن يرسلوا
رسالة الآن .. بعد تركب حفل ارفاف الإمبراطوري
خصيما لأحظى بتلك الرسالة .

ثم هتفت في تهدد عسر :

— صلتى بالدورية .

ارحبت على شاشة الراسد لمواجهها لها صورة
نفسه الدورية . وهي تعود صائره إلى القصر ،
فضغطت زر الاتصال ، وقالت :

— من (ديفلش) هي الدورية رقم (١٧) ..
ماذا حدث بشأن البلاغ المجهول .
أجابها صوت هادي :

— بعد نحتنا منه . وثبت أنه بلاغ كذب .
ونحن في طريق العودة إلى القصر .

عقدت حاجبيها بخصب في توتر ، ثم هتفت :

— يا ... (ديفلش) .. بك ليس فائد الدورية
(١٧) .. إسي أعرف صاحب هذا الصوت جيدا ..
أب (فلاش) .. (فلاش حوردي) .

انقطع الاتصال على الفور ، وصرخت (ديفلش) :
- أطلقوا النار على سفينة الدورية ، وأحيطوا
القصر الإمبراطوري بحاجز الأشعة الواقية .

قال أحد رجالها في قلق :

- ولكن هذا سيثير قلق المدعوين والإمبراطور ،
وسيفسد حفل الزفاف الإمبراطوري .

هتفت في توتر :

- دع لي هذا .

وأمسكت جهاز اتصال خاص ، وبذلت جهدا
للسيطرة على صوتها ، وهي تقول في هدوء
ظاهري :

- هنا (ديفلش) .. رجال الأمن كلهم
يرسلون تحيتهم لسمو الإمبراطور (منح) ..
إمبراطور الكون العظيم ، وسنطق أشعنا الدفاعية
في صورة متصلة ، احتفالا بالزفاف السامي .

سمعت (دايل) هذا النداء يتردد في قاعة (قلب
الكون) ، وهي ترتدى ثوب زفافها إلى (منج) ،
وخفق قلبها ، عندما رأت الأشعة الحامية تحيط

بالقصر والأشعة الدفاعية تنطلق على نحو متصل ،
وأنبأها قلبها أن السبب الذي أوردته (ديفلش)
لم يكن السبب الحقيقي ..

وتسلل إليها شيء من الأمل ..

صاح (هاوك) ، عندما راحت الأشعة المدره
تضرب جوانب سفينة الدورية ، وتمر حولها في
غزارة :

- لقد كشفوا أمرنا أيها الأرضي .. (ديفلش)
التيبة كشفت الأمر ، ولم يعد هناك أمل بالنصر .

صاح (فلاش) في صرامة ، وهو ينطلق
بالسفينة نحو القصر :

- لا تحاول يا (هاوك) .. إنني أفضل
الموت ، على التراجع الآن .

صرخ (هاوك) :

- أنت وشأنك .. تراجعوا يا رجال .

١٤ - الهجوم ..

أشار أحد رجال (ديفلش) إلى شاشة الرصد ،
وهو يهتف مشدوها مبهورا :

- يا للآلة !! .. هذا الأرضي يطلق نحو
الحاجز الدفاعي ، على الرغم من فيض الأشعة
القائمه من حوله .. إنه بالغ الشجاعة بحق .
قالت في غضب :

- أو بالغ الحماس ، فستحطم نفسه على
الحاجز الدفاعي ، لو لم تسفها اشعة القائمه أولا .
ثم صغمت عدة أررار ، وهي تسطرد في صرامة :

- وسأضعف قوة الأشعة القائلة .

ارتفع من خلفها صوت صارم يقول :

- ومن سيسمح لك يا (ديفلش) ؟

استدارت إلى مصدر الصوت ، مع الرجال
الأربعة في حجرة الأمن ، ولكن أربع طنقات
إشعاعية ألقت الرجال الأربعة إلى الجحيم ، وانبعث
صوت (زوركوف) يردد :

- يا للبشاعة !!

عادر هو ورجاله السفه ، وبقي (فلاش
جوردن) وحده ..

وبكل الحزم والإصرار ، احترق (فلاش)
أحزمه الأشعة القاتله . منجها نحو قصر (مسح) ..
ولنحو الموت ..

حدقت (ديفلش) في وجهه (بارين) ، الذي
يحمل بدقية الأشعة القاتنه ، وهتفت :
— (بارين) ! كيف وصلت إلى هنا ؟
أجابها في تشف :

— من السرداب القديم يا عزيزتي (ديفلش) ..
هل تذكرينه ؟ .. ك سمع عبره منذ زمن ، أيام
ك أنا و (أورا) وأنت أمثلا صغارًا ، وكان أبي
هو إمبراطور كوكبا ، قبل أن ينتزع (مسج) اللعين
هذا اللقب .

تراجعت مغفمة في توتر :

— لا تحقد على يا (بارين) .. لقد كنت أنفذ
أوامر الإمبراطور بحسب .. هو الذي أمر بقتلك
لا أنا .

ابتسم في غيظ ، قائلاً :

— أعلم يا عزيزتي (ديفلش) .. أعلم أنك دائماً
البرينة المطيعة ، التي لا تتركب شيئاً أو شراً ، وإنما
تطيع الأوامر بحسب .

صرخت :

— إنه على أيها الأمير .

رفع بندقيته إلى صدرها ، وهو يهتف :
— وأه أقتلك من عملك هذا يا (ديفلش) .
أمسك (زوركوف) يده بغتة ، وهف مستكراً :
— ويحك يا (بارين) .. هل تقل امرأه ؟
هتف (بارين) في وجهه غاضباً :
— إنها لم تكن لتتردد في فعل هذا ، لو أنها
في موضعنا .
انطلق فجاء خيط من الأشعة يصيب كفه ،
وارتفعت معه ضحكة (ديفلش) الشريرة ، وهي
تهتف :

— صدقت .

التفت إليهما (زوركوف) في دهشة ، ورأى
المسدس الذي تمسكه بقبضتها ، في حين هف
(بارين) في ألم ، وهو يمسك كفه ، وقد سقطت
بندقيته أرضاً :

— أرايت أيها القبي ؟

أضطت (ديفلش) ضحكة أخرى عالية ، وقالت :
— هذا يؤكد نظرية الإمبراطور (منح) ، حول

عراره العوامف في قنوب الأرضين .. به يؤكد
أنها ستكون سبب هزيمتهم •

اعدل (زوركوف) ، وهو يقول في غضب :
— أيتها الأفعى اللعينة •

حارب سحكه ، غاله مجيجه هذه المره ، وهى
تقول :

— لن نهد هذا أهما الأرضى .. لقد هزمكم
تسمر هذه المره ، فسبى الأشهر حمله ، عندما
ترطم سفسه بحجر الأمس ، أما أنا فوف ...
انفس (بارين) غيبه فحاه ، وهو يصرخ :
— البندقية يا (زوركوف) •

ولكنها نادب انفسه في رشاقه ، وهون
على غيبه بصره من فصتها السرى أستقطه أرض ،
ثم التفت إليه في حركة حادة ، وصوت مسدسها
إلى رأسه ، وهى تقول في جذل :

— كم سيكون مشهد حمجست رائعا ، عندما
تخترقها الأشعة ، وسير محب حرجه ، و ...
أصب شهنه ماعه ، واسمب حده في أب ،
مدم تحب شهنه سدقه سفسه الخربه ..

واسدارب (ديفش) في ألم وذهول ، تتطبع
إلى (زوركوف) ، ادى ألى بدقية الأشعة من
يده ، متمتا :
— يا للبشاعة !

رددت (ديفش) في ألم وذهول ، ومسدسها
يسقط من يدها أرضا :
— أنت ؟!

ثم أشارت إلى الشاشة ، وقالت :
— ولكسى قنت رفطك على الأمل •
واضفت ضحكه قصيره ، ثم سقطت جثة هامده ،
فهتف (بارين) وهو ينهض :
— لقد أنقذت حياتى •

أشار (زوركوف) إلى ششه الراصد ، الذى
تبدو فيها سفسه (فلاش) ، وقد أصابها الأشعة ،
وراحت تسدع سلبا نحو الحاحز الدفاعى ،
وهتف :

— المهم أن أنقذ (فلاش) •
وقفز نحو أررار الدفاع ، في حين يطلق

(بارين) نحو قاعة (قس الكون) ، طبقا لخطه
المحدودة مسبقا ..

لقد كانت خطة دقيقة ..
وحاسمة ..

سالت دموع القهر من عيني (دابل) ، والقاضي
الإمبراطوري يقرأ مراسم الزفاف ، في حين تقف
هي إلى حوار (منح) ، في ثوب زفاف مرصع
بالتؤلؤ والأحجار الكريمة ..

كانت تشر ببذلة وقهر لا مثيل لهما ..
إنها ستزف إلى طاغية ..
إلى أشع رجل عرفه في عمرها كنه ..
إلى (منح) ..

وسكن برود وسخافة ، التفت إليها (منح) ،
والقاضي ما زال يتلو مراسم الزفاف ، وقال :
— هل يروق لك زوجك أيتها العروس ؟
أشاحت بوجهها في مرارة وتأنف ، فأضق ضحكة
فجحة عالية ، وقال للقاضي في غبطة :

— أسرع أيها القاضي ، لست أطيق صبرا على
إنجاب ولي العهد الرسمي ..

وقهقه ضاحكا مرة أخرى ، قبل أن يتجهم وجهه
بغثة ، ويقول :

— ولكن لماذا أوقمت (ديفلش) الحاجز
الدفاعي ؟

توقف القاضي عن تلاوة المراسم ، فالتفت إليه
(منح) في حدة ، هاتفا :

— لماذا توقفت ؟
ارتجف القاضي ، وهو يقول :
— تصورت أن سموك لست ...
قاطعه في غضب :

— لا تتوقف .. انه هذه المراسم السخيفة على
الفور ..

اندفع القاضي يقرأ في سرعة ، حتى بلغ النقطة
الأخيرة ، فهتف بالإمبراطور :

— هل ترضى بها زوجة ؟
أجاب (منح) في شراسة :
— نعم .. وهي أيضا تقبلي زوجا لها ..

هتفت (دايل) :

— من قال هذا ؟

وسكن ناصي بجاهل هذا الاعراض . وقال :

— هكذا أعلنكما زوجا وزوجة .

لم تكذب سم عاربه ، حتى صرح رجل :

— سفينة قضاء تنقض علينا .

سأهرج و سدمر لحظه . وصرح (مسج) :

— أطلقوا النار .

راح حراسه يطبقون نار على سمه الدوريه ،

اللى سقط على القدر ، وأصاب أحدهم حرا

وقودها ، فصرخ :

— لقد أصبتها .

وانفجرت السفينة ..

انفجرت بدوى هائل ..

وصرخ (منج) فى غضب :

— أين (دمس) سمه ! .. ما ذا راي حاجر

الامن ؟

وفجأة اتسمت عيناه فى ذهول ..

لقد رأى دراحه صاروحيه . تضيق من وسط

الاصدر . وعنى مسها رجل أشقر . عريض المكبس .

مفتول العضلات ..

وصرخت (دايل) فى سعادة :

— (فلاش) ..

أما (منج) فقد صرخ :

— اللعنة ! .. من أين جاء هذا الأرضى ؟

ثم استطرد فى صوت هادر :

— أقتلوه أيها الرجل .. سامح صمعه (بيراب)

لم يسمه مسكم .

اربع من مدخل المدعه صوت صارم يصرخ :

— وسكن أمر (بيراب) ما راي حتى قتل الحياه

أيها الطاغية .

وفى نفس اللحظه احرق عشرات الصقور دوده

المدعه الصمعه . وهم يطبقون صيحه هادره مخيفه .

أشبه بصيحه عشرات السور ، وهم يقصون على

فرصة دسمة ..

و نظفت اسهم البراقه فى كل مكان من (قب

الكون) ..

وتراجع (منج) ذاهلا حائقا ، وهو يهتف :
- اللعنة !

واندفع محاولا الفرار ، عن طريق الباب الخاص ،
خلف العرش الإمبراطوري ، إلا أن (بارين) قفز
يعترض طريقه ، صائعا :
- إلى أين أيها الطاغية ؟ لقد مضى عهد
استبدادك .

صاح به (منج) في غضب :

- ابتعد يا (بارين) .. هذا أمر .

رفع (بارين) سيفه في وجه (منج) ، وقال :
- لم يعد لك الحق في إصدار الأوامر يا (منج) .
ارتسمت على شفتي (منج) ابتسامة ساخرة ،
وقال :

- هكذا ؟

ثم استل سيفه بدوره ، مستطردا :
- فلتكن شريعة الغاب إذن .
وتلاحم السيفان ..

وفي نفس اللحظة هبط (فلاش) داخل القاعة ،

فأسرعت (داييل) تترنم بين ذراعيه ، وتبكي
هاتفة :

- لقد انتهت مراسم الزواج يا (فلاش) ..
انسى الآن زوجة لذلك الوعد (منج) .

ضمها إلى صدره القوي ، وهو يقول :

- من يدري يا عزيزتي ؟ .. ربما صرت أرمته .

استتب الأمر لـ (هاوك) ورجاله ، ووقف الجميع
مع (فلاش) و (داييل) ، يتطعمون إلى تلك المبارزة
الرهينة ، التي دارت بين سيفي (منج) و (بارين) ..
وصمتت القاعة تماما ، إلا من صليل السيوف
وتقارعها ..

وفجأة قفز (منج) فوق العرش الإمبراطوري ،
وانطلقت من أعماقه ضحكة عالية ساخرة ، قبل أن
يلقي سيفه ، قائلا :

- خسرت أيها الفاشل .

هتف (بارين) :

— من أنت الحمر أيها الضاعه •
 وأعد مسيحه في قلب (منج) ••
 وشهق الحميم في دهول ••
 لقد تحطم السيف على صدر (منج) ••
 (منج) الذي لا يقهر ••



وصمت لدعه دما . لا من صيل السيوف وشقارعه

حلجت ضحكة (منح) في القاعة ، وأحاط به
بريق حافت ، وهو يقف فوق عرشه ، هاتفا :
- إنه عرش (منح) الخاص أيها الأعياء ، وهو
مجرد عرش بلورى عادى ، لو جلس عليه (منح) ،
أما لو وقفت فوقه ، فإنه ينحول فجأة إلى درع
واق ، يحيطه علاف خفى ، لا نخترقه حتى القابل .

هتف (بارين) في غضب :

- وإلى متى سيطر هناك أيها الوعد ؟

أستق (منح) ضحكة أخرى ، وقال :

- أكثر مما تتصور أيها الحقير .

ثم لوح بكفه ، هاتفا :

- بعد خمس دقائق فحسب ، سيختفى هذا

العرش من هنا ، وسينتقل بى إلى مكان سرى ،

لا يعبه سواى ، وسوى الرجل الذى صنعه ، وقتله

أنا بعدها ، وفى ذلك المكان السرى سأجد كل

الأجهزة اللازمة لقتل كل مخلوق حى على ظهر

الإمبراطورية لو أردت .

صاح (فلاش) :

- لا بد من اختراق الحاجز ، وقتل ذلك الحقير ،

قبل مضي هذه الدقائق الخمس .

صاح (منح) ساخرا :

- يا له من مطلب سخيف أيها الأرضى "

لا يوجد بيسكم من يعلم كيف يمكن اختراق هذا

الحاجز .

ارتفع من خلف العرش صوت أثنوى عاضب

يقول :

- أنا أعرف .

الفت (منح) فى حدة إلى الستائر خلف عرشه ،

ورأى الجميع الأميرة (أورا) تبرز من خلفها ،

وقد بدت شاحبة ذابئة ، مهلهلة الثياب ، وإلى

جوارها (زوركوف) ، الذى غمغم :

- لقد عثرت عليها سجيئة ، فأطنقت سراحها .

وهتف (منح) :

- (أورا) .. إتنى أبوك .

قالت فى بغض واضح :

— أعلم أنك هو .. أنت ذلك الرجل الذي لم
تسمعه عاطفه الألوّة من تعذيبى وسجى وإذلالى •
ثم الصب إلى (بارين) • مستطرده :
— أنا أعلم كيف يمكن إخراجه من هنا •
صرخ (منج) :
— لا يا (أورا) .. لا •
ولكنها حدثت اسنائر حلف العرش فى قوة •
وهى تهتف :
— هكذا •

بلاشى ذلك البريق الحاف المحيط ر (منج)
على الفور ، وشعب وجه هذا الأخير ، ورفع كفه
يحمى وجهه ، صائحا :
— أيتها اللعينة !
وها نقر (بارين) ، والقط سيف (منج) ،
وصرخ :

— بسيفك أيها الطاغية •
ثم غرس السيف فى قلب (منج) ..
وأطلق (منج) صرخة رهيبة ..

صرخه بدت وكأنها صرخة آلاف الشياطين ، من
قلب الجحيم ..
ثم حدث أغرب شىء فى الخيال ..
لقد تلاشى (منج) ..
بلاشى جسده سام ، تارك حلقه حبه زفره
الخالية ..
ومضت لحظة من الذهول ، والجميع يحدقون
فى الحنة أحاليه • ثم اندفع إليها (بارين) ،
وأمسكها هاتفا :
— أين ذهب ؟
غمغم (زور كوف) فى خفوت :
— ربما إلى الجحيم مباشرة •
وفجأة براجم (بارين) فى حركة حادة ، وشهقت
(أورا) فى خوف ..
لقد برز الحارس الآلى بقعة ، من أحد أركان
القدعة • وحق فى سائتها نحو (بارين) ..
إنه تلك الذكره المفضية • التى من المعروض أن
تسل • بلا رحمة ، كل من يقرب من عرش (منج) •
واحتبست الأنفاس فى حلق الجميع ..

وتجمد (بارين) في موقعه ..

وسبح الحارس الآلى ، حتى بلغ (بارين) ،
وتوقع الجميع أن ينسفه بموجة من الأشعة القاتلة ،
إلا أن الآلى لم يلبث أن قال بصوته المعدنى البارد :

— مات (منج) .. عاش (بارين) •

وتنفس الجميع الصعداء ، في حين قهقه (هاوك)
ضاحكا ، ورفع سيفه مرددا :

— عاش (بارين) .. إمبراطورنا الجديد •

وبدأ عصر جديد ..

١٦ - الختام ..

وقف (بارين) في ثيابه الإمبراطورية الجديدة ،
إلى جوار (فلاش) و (دايلى) و (زوركوف) ،
أمام صاروخ (زوركوف) ، الذى حمل الثلاثة من
الأرض ، وقال (بارين) ، وهو يضع يده على كف
(فلاش) :

— لقد تحقق لنا العدل أخيرا ، بفضلك أيها
الأرضى .. لقد انتهى عهد (منج) ، وسنبدا عهدا
جديدا ، وأول ما سنفعله هو أن ندير صواريخنا
الدافعة بعيدا عن أرضكم ، ونرحل عنكم ؛ لنبحث
عن مكان يناسبنا ، في هذا الكون الفسيح •
صافحه (فلاش) في حرارة ، وهو يقول :

— أتمشم أن تعشروا عليه •

ابتسم (بارين) ، مضمنا :

— المهم أن نبحث في إخلاص •

هتف (زوركوف) :

— هيا بنا .. لقد اشتقت لأرضنا كثيرا •

ابتسم (بارين) ، وقال :

- الوداع يا (فلاش) .. سنذكرك دوما ،
 وسنطلق اسمك على أول أطفالنا ، أنا و (أورا) .
 ابتسم (فلاش) قائلا :
 - الوداع يا سمو الإمبراطور .
 صعد الأرضيون الثلاثة إلى صاروخهم ، وأخلت
 المنطقة تماما ، وهتف (زوركوف) :
 - إلى الأرض .
 وأطلق محرك الصاروخ ، في حين تنهدت
 (دايل) ، هاتفة :
 - كانت رحلة أغرب من الخيال .
 ضحك (فلاش) وقال :
 - العجيب أنها لم تستغرق أكثر من بضعة
 أيام ، يمكن عدّها على أصابع اليد الواحدة .
 هتفت :
 - يا إلهي !! لقد بدت لي أشبه بدهر كامل .
 ثم حدثت في النافذة ، هاتفة :
 - انظري يا (فلاش) .
 تطلع الثلاثة عبر النافذة ، ورأوا وجه (هاوك)

ذي العين الواحدة واللحية الكثّة ، وهو يلوح بكفه
 في مرج ، ويخفق بأجنحته إلى جوار الصاروخ ،
 ثم رأوه يشير إلى نقطة ما ، فتبعوا إشارته
 ببصارهم ، ورأوا الرجال الصقور يحلقون في سرب
 هائل ، ثم يتجمعون على نحو منتظم ، ليكتبوا اسم
 (فلاش) في السماء ..
 وهتفت (دايل) :
 - يا لهم من أوفياء !!
 انطلق الصاروخ مغادرا مجال الكوكب ، وعائدا
 إلى الأرض ، فوضع (فلاش) يده حول كف
 (دايل) ، وقال :
 - (دايل) .. قبل أن تفقد الوعي ، كالمعتاد
 في رحلات صديقنا (زوركوف) الفضائية ..
 أحب أن أسألك شيئا .
 قالت مغلصة :
 - سل ما بدا لك يا (فلاش) .
 مال على أذنها هامسا :
 - هل تقبليني زوجا ؟
 هتفت في سعادة :

— هل تسألني ؟

ضمها إلى صدره هامسا في حب :

— يا حبيبتى (دايل) •

ابتعدت عنه في حركة حادة ، وقالت :

— ولكن ينبغي أن أصارحك بأمر هام •

سألها في قلق :

— ما هو ؟

أطلقت ضحكة مرحة ، وهي تقول :

— إتنى امبراطورة سابقة ، وأرملة امبراطور

سابق •

قهره الثلاثة ضاحكين ، والصاروخ ينطلق عائدا

بهم إلى كوكب الأرض ، وما زالت سماء الكوكب

السيار تحمل بصقورها اسم البطل الأرضى ••

اسم (فلاش جوردن) ••

[تمت بحمد الله]

